

# صَحِيحُ الترغيب والترهيب

تأليف  
محمد ناصر الدين الألباني  
رحمه الله

الجزء الثالث

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع  
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الرشيد  
الرياض

## ٢٤ - كتاب التوبة والزهد

### ١ - ( الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة )

صحيح

٣١٣٥ - (١) عن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :  
« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ  
بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » (١) .  
رواه مسلم والنسائي .

صحيح

٣١٣٦ - (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ؛ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » .  
رواه مسلم .

حسن

٣١٣٧ - (٣) وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
« إِنَّ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ لَبَاباً مَسِيرَةً عَرَضِيهِ أَرْبَعُونَ عَاماً ، أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً ،  
فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَلَا يُغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ  
الشَّمْسُ مِنْهُ » .

رواه الترمذي في حديث ، والبيهقي واللفظ له ، (٢) وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

(١) حقيقة التوبة : العزم على أن لا يعاود الذنب ، والإقلاع عنه في الحال ، والندم عليه في الماضي ، وإن كان في حق آدمي فلا بد من أمر رابع ، وهو التحلل منه ، هكذا فسرنا كثير من العلماء .

(٢) قلت : أخرجه في « الشعب » (٧٠٧٦/٤٠٠/٥) مرفوعاً . وقوله : (أو سبعون سنة) شك من بعض الرواة ، وأكثر الرواة على (أربعون عاماً) كما حققته في « الضعيفة » تحت لفظ ثالث منكر تحت رقم (٦٩٥١) .

وفي رواية له وصححها أيضاً :

قال زُرَّ - يعني ابن حبيش - : فما بَرِحَ - يعني صفوان - يحدثني حتى حدثني :  
 « أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَاباً عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَاماً لِلتَّوْبَةِ ، لَا يُغْلَقُ  
 مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ  
 رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا ﴾ الآية » .

وليس في هذه الرواية ولا الأولى <sup>(١)</sup> تصريح برفعه كما صرح به البيهقي ، وإسناده  
 صحيح أيضاً .

٣١٣٨ - (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

« لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ، ثُمَّ تُبْثَمَ ؛ لَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ » .

رواه ابن ماجه بإسناد جيد .

٣١٣٩ - (٥) وعن أنس رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ » .

رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم ؛ كلهم من رواية علي بن مسعدة ، وقال

الترمذي :

« حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

(١) قلت : يعني روايتي الترمذي ؛ بخلاف رواية البيهقي الصريحة في الرفع ، وقوله :

« وإسناده صحيح » فيه تسامح ، وإنما هو حسن فقط لأن فيه عندهم جميعاً عاصم بن أبي النجود ،

ومن طريقه رواه أحمد (٢٣٩/٤ - ٢٤٠) ، وابن ماجه (٤٠٧٠) ، والحميدي في « مسنده » (٨٨١) ؛

كلهم صرحوا برفعه إلى النبي ﷺ . ثم المحفوظ في الحديث (أربعين عاماً) كما تقدم آنفاً .

صحيح

٣١٤٠ - (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :  
 « إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ : يَا رَبُّ ! إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاعْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ لَهُ  
 رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، فَعَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ  
 اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ ، وَرُبَّمَا قَالَ : ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : يَا رَبُّ ! إِنِّي  
 أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاعْفِرْهُ لِي ، قَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ  
 بِهِ ؛ فَعَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ وَرُبَّمَا قَالَ : ثُمَّ أَذْنَبَ  
 ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : يَا رَبُّ ! إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاعْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ  
 لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، فَقَالَ رَبُّهُ : غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » .  
 رواه البخاري ومسلم .

قوله : « فليعمل ما شاء » معناه والله أعلم أنه ما دام كلما أذنب ذنباً استغفر وتاب منه  
 ولم يعد إليه بدليل قوله : « ثم أصاب ذنباً آخر » فليفعل - إذا كان هذا دأبه - ما شاء ؛ لأنه  
 كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه ، فلا يضره ، لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه  
 بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده ؛ فإن هذه توبة الكذابين .

حسن

٣١٤١ - (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ  
 وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ مِنْهَا ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يُغْلَفَ قَلْبُهُ ، فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَ  
 اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ » .

رواه الترمذي وصححه ، والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ،  
 والحاكم واللفظ له من طريقين قال في أحدهما :

« صحيح على شرط مسلم » . [ مضى ١٥ - الدعاء / ٢ ] .

حسن

ولفظ ابن حبان وغيره :

« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً يُنْكِتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً ، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَتْ ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ » الحديث .

صحيح

٣١٤٢ - (٨) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قالت قريشُ للنبي ﷺ : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا ، فَإِنْ أَصْبَحَ ذَهَبًا أَتَبْنَعُكَ ، فدعا ربه ، فأثاه جبريلُ عليه السلامُ فقال : إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السلامَ ويقولُ لك : إِنَّ شَيْئًا أَصْبَحَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا ، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ ، قال :

« بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ » .

رواه الطبراني <sup>(١)</sup> ، ورواه رواة « الصحيح » .

حسن

٣١٤٣ - (٩) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ » .

رواه ابن ماجه والترمذي وقال :

« حديث حسن [ غريب ] » <sup>(٢)</sup> .

(يُغْرِغُ) يغرين معجمتين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، وبراء مكررة ، معناه : ما

لم تبلغ روحه حلقومه ، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به .

(١) لقد أبعد النجعة وإن تبعه الهيثمي (١٩٦/١٠) ، فقد أخرجه أحمد أيضاً في «المسند» (٢٤٢/١ و ٣٤٥) ، وصححه الحاكم (٢٤٠/٤) ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

(٢) زيادة من الترمذي (٣٥٣١) ، وفاته «المستدرک» (٢٥٧/٤) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وكذا ابن حبان (٢٤٤٩ - موارد) .

٣١٤٤ - (١٠) وعن معاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قال :

حـ لغيره

قلتُ : يا رسولَ الله ! أوصِنِي . قال :

« عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ ، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ ، وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ فَأَحْدِثْ لَهُ تَوْبَةً ، السِّرُّ بِالْسرِّ ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .

رواه الطبراني بإسناد حسن ؛ إلا أن عطاء لم يدرك معاذاً . ورواه البيهقي فأدخل بينهما رجلاً لم يسم<sup>(١)</sup> .

٣١٤٥ - (١١) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

حـ لغيره

« التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ » .

رواه ابن ماجه والطبراني ؛ كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، ولم يسمع منه . ورواه الطبراني رواة « الصحيح » .

٣١٤٦ - (١٢) وعن حميد الطويل قال : قلتُ لأنسِ بن مالكٍ : أقال النبي ﷺ :

صحيح

ﷺ :

« النَّدَمُ تَوْبَةٌ » ؟ قال : نَعَمْ .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٣١٤٧ - (١٣) وعن عبد الله بن مَعْقِلٍ<sup>(٢)</sup> قال :

دخلتُ أنا وأبي على ابن مسعود ، فقال له أبي : سمعتَ النبي ﷺ يقول :

صـ لغيره

لبعضه

(١) قلت : لكن له طرق يتقوى بها ، ويأتي من طريق أخرى قريباً ، ولـ فيه شاهد عن أبي ذر تقدم (٨ - الصدقات/٤) ، وله طريق ثالث يأتي بلفظ آخر في « الضعيف » .

(٢) الأصل : (مغفل) ، وكذا وقع في « المستدرک » (٢٤٣/٤) ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتنا ، وأبوه معقل هو ابن مرقن المزني صحابي معروف ، وعلى الصواب أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٢) ، وأحمد (٣٧٦/١) و٤٢٣ و٤٣٣ ، وهذا التصحيح مما غفل عنه أولئك المعلقون الثلاثة ، فأثبتوا التصحيف !! وهذا مما يدل على بالغ جهلهم ، لأن (مغفلاً) لم يدرك النبي ﷺ !!!

« الندمُ توبةٌ ؟ قال : نَعَمْ .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣١٤٨ - (١٤) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليسَ أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ منَ الله ، منَ أجلِ ذلكَ مدَحَ نفسه ، وليسَ أحدٌ أغْيَرَ منَ الله ، منَ أجلِ ذلكَ حرَّمَ الفَوَاحِشَ <sup>(١)</sup> ، وليسَ أحدٌ أحبَّ إليه العُذْرُ <sup>(٢)</sup> منَ الله ، منَ أجلِ ذلكَ أنزلَ الكتابَ وأرسلَ الرُّسلَ » .

رواه مسلم .

صحيح

٣١٤٩ - (١٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« واللَّذي نفسِي بيده لو لم تُذنبوا لذهبَ الله بِكُمْ ، ولجاءَ بِقَوْمٍ يُذنبونَ فيستَغفرونَ الله ، فيَغْفِرُ لَهُمْ » .

رواه مسلم وغيره .

صحيح

٣١٥٠ - (١٦) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه :

« أنْ امرأةً منَ جُهيْنَةَ أتَتْ رسولَ الله ﷺ وهي حُبْلَى مِنَ الزنا ؛ فقالتُ : يا رسولَ الله ! أصَبْتُ حَدًّا ، فأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فدعا نبيُّ الله ﷺ وَلِيَّهَا ؛ فقال : « أَحْسِنِ إِلَيْهَا ، فإذا وَضَعْتَ فَأَتْنِي بِهَا » .

فَفَعَلَ ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ الله ﷺ فَشَدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرَجِمَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا ، فقال له عمر : تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ الله ! وقد زَنَتْ ؟ قال : « لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لو قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ ، وَهَلْ

(١) زاد مسلم في رواية : « ما ظهر منها وما بطن » . ورواه البخاري (٤٦٣٤) بالزيادة ، دون

جملة العذر . لكن أخرجه (٧٤١٦) بتمامه من حديث المغيرة نحوه .

(٢) أي : الاعتذار .

وَجَدْتُ [ تَوْبَةً ] <sup>(١)</sup> أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ ! » .

رواه مسلم .

٣١٥١ - (١٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

صحيح

قال :

« كَانَ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا ! فَقَتَلَهُ ، فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً .

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ؛ مَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا ؛ فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ؛ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ .

فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ ، أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوا ! فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ <sup>(٢)</sup> ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ » .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركتها من (مسلم) ، ورواه جمع آخر من أصحاب السنن وغيرهم ، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٣٣٣/٣٦٦/٧) .

(٢) أي : بشير ؛ كما في الرواية التالية وهي لمسلم ، وكذا البخاري (٣٤٧٠) ، وفيها جملة النأي الآتية ؛ جعلها من الحديث المسند . وهو رواية لمسلم (١٠٤/٨) ، وفيها تصريح قتادة بسماعه للحديث من أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد ، فلا أدري لم أثر المؤلف روايته عن الحسن المشعرة بأن الجملة مدرجة ؟! وسياق الأولى لمسلم .



صحيح

( وفي رواية ) :

« فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر ، فجعل من أهلها » .

صحيح

وفي رواية :

« فأوحى الله إلى هذه أن تباعدني ، وإلى هذه أن تقرّبي ، وقال : قيسوا بينهما ، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر ، فغفر له » .

وفي رواية : قال قتادة : قال الحسن :

« ذكّر لنا أنه لما أتاه ملك الموت نأى بصدّره نحوها » .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه .

٣١٥٢ - (١٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« قال الله عز وجل : أنا عند ظنّ عبدي بي ، وأنا معه حيث يذكرني ، - والله ! الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالّته بالفلاة - ، ومن تقرب إليّ شبراً تقرّبت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً ؛ وإذا أقبل إليّ يمشي أقبلت إليه أهراًولُ » (١) .

ص لغيره

رواه مسلم واللفظ له ، والبخاري بنحوه . (٢)

(١) قلت : فيه دلالة ظاهرة على أن الله قريباً يقوم به ، بفعله القائم بنفسه . وهذا مذهب السلف وأئمة الحديث والسنة ، خلافاً للكلاية وغيرهم ممن يمنع قيام الأفعال الاختيارية بذاته تعالى ، ومن ذلك نزوله تعالى إلى السماء الدنيا . انظر «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٢٤٠/٥ - ٢٥٠) ، ومنه دونه عشية عرفة ، وكل ذلك خاص بالمؤمنين ، فراجع كلامه فإنه هام جداً .

(٢) قلت : ولفظه (٧٤٠٥) : «يقول الله تعالى : أنا عند ظنّ عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » .

قلت : وكذلك رواه مسلم أيضاً (٦٢/٨) ، وأحمد (٢٥١/٢ و ٤١٣ و ٤٨٠) ، وله عنده طريق أخرى (٤٨٢/٢) .

ومن لفظ البخاري المذكور يتبين أن قول المؤلف : «البخاري نحوه» فيه تساهل ، لأنه ليس فيه =

صحيح

٣١٥٣ - (١٩) وعن شريح - هو ابن الحارث - قال :

سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول : قال النبي ﷺ :  
 « قال الله عز وجل : يا ابن آدم ! قم إليّ أمش إليك ، وامش إليّ أهول  
 إليك » .

رواه أحمد بإسناد صحيح .

= (جملة التوبة) ، فكان ينبغي الإشارة إلى ذلك بمثل قوله : « باختصار » أو نحوه ، هذا هو المعهود عند العلماء بصورة عامة ، ويتأكد ذلك هنا بصورة خاصة ؛ لأن هذه الجملة مدرجة في هذا الحديث ، فقد أخرجه مسلم في مكان آخر (٩١/٨) : حدثني سويد بن سعيد : حدثني . . فذكره بإسناده الصحيح عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . . فعُصِّتِ العلة بسويد لأنه كان يتلقن ما ليس من حديثه كما قال الأئمة النقاد ، وظننت أنه مما لقنه ، وقد وجدت مع البحث والتحقيق أنه قد سبقه إلى هذا الإدراج زهير بن محمد الخراساني ، أخرجه أحمد عن شيخه : عبد الله بن عمرو (٥٢٤/٢) ، وروح بن عباد (٥٣٤/٢) ، قالا : ثنا زهير به . وزهير هذا وإن كان الغالب على حديثه الاستقامة فيما رواه غير الشاميين عنه ، كهذا فإن الشيخين بصرين ، لكن ذلك لا ينفي<sup>١</sup> يشد أحياناً ، ولذلك قال الذهبي في «الكاشف» :  
 «ثقة يغرب ، ويأتي بما ينكر» .

فغلب على ظني أن هذا الحديث مما ينكر عليه ، وأنه دخل عليه حديث في حديث ، فإن الجملة المذكورة قد جاءت عن جمع من الصحابة منفردة عن الحديث القدسي ، وهو مخرج في «الضعيفة» تحت الحديث (٣٠٤٨) ، والحديث القدسي رواه الأعمش : سمعت أبا صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظه الذي ذكرته أعلاه ، وله عند أحمد (٤٨٢/٢) طريق آخر نحوه مختصراً . وفي أخرى له (٥٥٠/٢) التصريح بالفصل بينهما ، فذكر الجملة مرفوعاً ، ثم قال : «وقال أبو القاسم : قال الله عز وجل . . نحوه» .

(تنبيه) : من الحداثة في هذا العلم إشارة المعلقين الثلاثة إلى أن الحديث في مسلم برقم (٢٦٧٥) أي في طبعة (محمد عبد الباقي) ، وهو في موضعين منه أحدهما في مكانه المناسب لتسلسل الأرقام : وهو بجنب حديث الأعمش ، والآخر بجنب حديث (سويد) ! وهذا من سوء الترقيم الذي لا يتنبه له الثلاثة ، فيضلون القراء لأنهم لا يرجعون بداهة إلا إلى الموضع الأول ، فلا يجدون ثمة إلا حديث البخاري ، فينسبون الخطأ إلى المؤلف ، وإنما هو منهم ، والله المستعان .  
 وخطأ آخر أنهم عزوا لفظه للبخاري أيضاً فيما سموه «تهذيب الترغيب . . فقالوا (٥٤٣) :  
 «رواه البخاري ( . . . . . ) ومسلم ( . . . . . ) !!

صحيح

٣١٥٤ - (٢٠) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ  
 فَلَاةٍ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم :

« اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ  
 بِأَرْضِ فَلَاةٍ ، فَانْفَلَتَتْ عَنْهُ ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ ، فَأَيَسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً  
 فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً  
 عِنْدَهُ ، فَاخَذَ بِخُطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ !  
 أَخْطَأْتُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ » .

صحيح

٣١٥٥ - (٢١) وعن الحارث بن سويد عن عبد الله <sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال :  
 سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ ، مَعَهُ  
 رَاحِلَتُهُ ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ  
 رَاحِلَتُهُ ، فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ؛ قَالَ : أَرْجِعْ  
 إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِهِ  
 لِيَمُوتَ ، فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَشِرَابُهُ ! فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ  
 الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ » .

رواه البخاري ومسلم .

( الدَّوِّيَّةُ ) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعاً : هي الفلاة القفر والمفاضة .

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه .

حسن

٣١٥٦ - (٢٢) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى ، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ ؛ أَخَذَ بِمَا  
 مَضَى وَمَا بَقِيَ » .  
 رواه الطبراني بإسناد حسن .

صحيح

٣١٥٧ - (٢٣) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ  
 عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَتْ حَلَقَةً ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً  
 أُخْرَى فَانْفَكَتْ أُخْرَى ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ » .  
 رواه أحمد والطبراني بإسنادين رواة أحدهما رواة « الصحيح » .

حسن

٣١٥٨ - (٢٤) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما :  
 « أَنْ مَعَاذَ بَنِ جَبَلٍ أَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي . قَالَ :  
 « اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا » .  
 قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! زِدْنِي ، قَالَ :  
 « إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، وَلِيَحْسُنْ خُلُقُكَ » .  
 رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :  
 « صحيح الإسناد » .

٣١٥٩ - (٢٥) ورواه الطبراني بإسناد رواه ثقات<sup>(١)</sup> عن أبي سلمة عن معاذ قال :  
 يا رسول الله ! أَوْصِنِي . قَالَ :

ح لغيره

« اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى ، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ

(١) الأصل : « ورواه الطبراني بإسناد ، ورواه ثقات ، وعن » . وهو خطأ ظاهر من الطابع أو الناسخ .

حَجَرٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاغْمَلْ بِجَنَّتِهَا حَسَنَةً ، السِّرُّ بِالسِّرِّ ،  
وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .

وأبو سلمة لم يدرك معاذاً <sup>(١)</sup> .

حسن

٣١٦٠ - (٢٦) وعن أبي ذرٍّ ومعاذ بن جبلٍ رضي الله عنهما عن رسول الله

ﷺ قال :

« اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ  
حَسَنٍ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

٣١٦١ - (٢٧) وروى أحمد بإسناد جيد عن أبي ذرٍّ <sup>(٢)</sup> رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ

ﷺ قال :

« سِتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ ! مَا يُقَالُ لَكَ بَعْدُ » .  
فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ ؛ قَالَ :

حـ لغيره

« أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، وَلَا  
تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ ، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً » . [٨ - الصدقات/٤] .

٣١٦٢ - (٢٨) وعن أبي ذرٍّ <sup>(٣)</sup> رضي الله عنه قال :

صحيح

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي . قَالَ :

(١) قلت : وكذا قال الهيثمي ، ووافق المؤلف على إعلاله بالانقطاع ، لكن له طرق أخرى  
وشواهد خرجتها في «الصحيحة» (١٤٧٥) ، يرتقي بها إلى درجة الحسن ، وقد مضى نحوه من طريق  
أخرى قريباً .

(٢) الأصل : (ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما) ، وهو خطأ من الطابع أو الناسخ .

(٣) الأصل : (أبي الدرداء) ، والتصويب من «المسند» ، قال الناجي (٢/٢٠٩) :

«هذا عجيب ، إنما هو أبو ذر صحفه بأبي الدرداء» .

قلت : وهو منخرج في «الصحيحة» (رقم - ١٣٧٣) .

« إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا » .

قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! أَمِنَ الحَسَنَاتِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ! قال :  
« هِيَ أَفْضَلُ الحَسَنَاتِ » .

رواه أحمد عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه .

صحيح

٣١٦٣ - (٢٩) وعن عبد الله<sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال :

إِنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، - وفي رواية - :

جاءَ رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي  
أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا ، فَأَنَا هَذَا ؛ فاقْضِ فِيَّ مَا  
شِئْتَ .

فقال له عُمرُ : لقد سَتَرَكَ اللهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ .

قال : فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ  
رَجُلًا فَدَعَاهُ ، فَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ  
اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ .

فقال رجل<sup>(٢)</sup> مِنَ الْقَوْمِ : يَا نَبِيَّ اللهِ ! هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ ؟ قال :  
« بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً » .

رواه مسلم وغيره .

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه ، وكان الأصل : (أبي هريرة) ، وهذا خطأ محض لعل من  
النساخت ، فإنه لم ينبه عليه الناجي ، والتصحيح من «مسلم» . وكذلك رواه أبو داود (٤٤٦٨) ،  
والترمذي (٣١١١) وقال «حديث حسن صحيح» .

(٢) في الرواية الأولى (١٠١/٨) : أنه الرجل نفسه ، وفي أخرى لمسلم : (معاذ) . وهي رواية  
لأحمد (٤٤٩/١) ، وفي أخرى له (٤٤٥/١) أنه عمر . وهي رواية لمسلم . والله أعلم .

صحيح

٣١٦٤ - (٣٠) عن أبي طويل شطب الممدود؛ أنه أتى النبي ﷺ فقال :  
 أَرَأَيْتَ مَنْ عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئاً وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ  
 حَاجَةً وَلَا دَاجَةً <sup>(١)</sup> إِلَّا أَتَاهَا ، فَهَلْ لَدَيْكَ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ :  
 « فَهَلْ أَسَلَّمْتَ ؟ » .

قال : أَمَّا أَنَا فَأُشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ . قال :  
 « تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ ؛ فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهِنَّ » .  
 قال : وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي ؟ قال :  
 « نَعَمْ » .

قال : اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى .

رواه البزار ، والطبراني واللفظ له ، وإسناده جيد قوي .

و (شطب) قد ذكره غير واحد في الصحابة ، إلا أن البغوي ذكر في « معجمه » أن  
 الصواب <sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير مرسلاً : أن رجلاً أتى النبي ﷺ طويل  
 شطب و (الشطب) في اللغة الممدود ، فصحفه بعض الرواة وظنه اسم رجل . والله أعلم .

(١) هكذا جاء في رواية بالتشديد . قال الخطابي : (الحاجة) : القاصدون البيت .  
 و(الداجة) : الراجعون ، والمشهور بالتخفيف ، وأراد بـ (الحاجة) : الحاجة الصغيرة ، وبـ (الداجة) :  
 الحاجة الكبيرة . كذا في « النهاية » .

(٢) في « الإصابة » عن « المعجم » : « أظن أن الصواب . » ، وهذا أقرب ، والله أعلم ، وانظر  
 « الصحيحة » (٣٣٩١) .

## ٢ - ( الترغيب في الفراغ للعبادة والإقبال على الله تعالى ،

والترهيب من الاهتمام بالدنيا والانهماك عليها )

٣١٦٥ - (١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **صحيح**  
 « يقول ربكم : يا ابن آدم ! تفرغ لعبادتي ؛ أملأ قلبك غنى ، وأملأ يدك  
 رزقاً ، يا ابن آدم ! لا تباعد مني ؛ أملأ قلبك فقراً ، وأملأ يدك شغلاً » .  
 رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٣١٦٦ - (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : **صحيح**  
 تلا رسول الله ﷺ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ﴾ الآية قال :  
 « يقول الله : ابن آدم ! تفرغ لعبادتي ؛ أملأ صدرك غنى ، وأسد فقرك ،  
 وإلا تفعل ؛ ملأت صدرك شغلاً ، ولم أسد فقرك » .  
 رواه ابن ماجه والترمذي ، واللفظ له ، وقال : « حديث حسن » .  
 وابن حبان في « صحيحه » باختصار ؛ إلا أنه قال :  
 « ملأت بدنك شغلاً » . والحاكم والبيهقي في « كتاب الزهد » ، وقال الحاكم :  
 « صحيح الإسناد » .

٣١٦٧ - (٣) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **صحيح**  
 « ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنتيها ملكان ؛ إنهما ليسمعان أهل  
 الأرض إلا الثقلين : يا أيها الناس ! هلموا إلى ربكم ؛ فإن ما قل وكفى ، خير  
 مما كثر وألهى ، وما غربت شمس قط إلا وبعث بجنتيها ملكان يناديان :  
 اللهم عجل لمنفق خلفاً ، وعجل لممسك تلفاً » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم واللفظ له ، وقال :



« صحيح الإسناد » .

ورواه البيهقي من طريق الحاكم ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

« مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا وَكَانَ بَجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ، إِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى ، وَلَا أَبَتْ الشَّمْسُ إِلَّا وَكَانَ بَجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ نِدَاءً يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللَّهِ كُلَّهُمْ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا ، وَأَنْزِلِ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا فِي قَوْلِ الْمَلَكَيْنِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ » فِي سُورَةِ ﴿ يُونُسَ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ، وَأَنْزِلِ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمَا « اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا » : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لِلْعُسْرَى ﴾ . [ مضى ٨ - الصدقات / ١٥ ] .

صحيح

٣١٦٨ - (٤) وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَارَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ؛ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ؛ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » .

رواه ابن ماجه ، ورواه ثقات . [ مضى ٣ - العلم / ٣ ] .

والطبراني <sup>(١)</sup> ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

(١) هذا الإطلاق يوهم أنه في « المعجم الكبير » ، وليس هو إلا في « المعجم الأوسط » (٧٢٦٧/١٣٣/٨) من طريق أخرى عن زيد في حديث له ، وإسناد ابن ماجه صحيح ، وصححه ابن حبان في حديث سبق هناك في « ٣ - العلم » .

« إِنَّهُ مَنْ تَكُنَ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ يَجْعَلُ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَثَبَّتَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَلَا يَأْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ تَكُنَ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ يَجْعَلُ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَيَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » .  
رواه في حديث بإسناد لا بأس به .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » بنحوه ، وتقدم لفظه في « العلم » [ ٣ - باب ] .  
قوله : « ثَبَّتَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ » بفتح الضاد المعجمة وإسكان المثناة تحت . معناه : فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه ، وما هو مهتم به ، وشغبه عليه ليكثر كده ، ويعظم تبعه .

٣١٦٩ - (٥) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ ؛ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ ؛ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ » .  
رواه الترمذي عن يزيد الرقاشي عنه . ويزيد قد وثق ولا بأس به في المتابعات .

ورواه البزار ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ كَانَتِ نِيَّتُهُ الْآخِرَةُ ؛ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْغِنَى فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَنَزَعَ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، فَلَا يُصْبِحُ إِلَّا غَنِيًّا وَلَا يُمْسِي إِلَّا غَنِيًّا ، وَمَنْ كَانَتِ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا ؛ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَلَا يُصْبِحُ إِلَّا فَقِيرًا ، وَلَا يُمْسِي إِلَّا فَقِيرًا » .

ورواه الطبراني بلفظ تقدم في « الاقتصاد » [ ٤/١٦ ] .

٣١٧٠ - (٦) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :  
« مَنْ جَعَلَ الْهَمَّ هَمًّا وَاحِدًا ؛ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الْهُمُومُ لَمْ

يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ .

رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

٣١٧١ - (٧) ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود .

وفي رواية له عن ابن مسعود أيضاً قال :

سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ :

حـ لغيره

« مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمُّ الْمَعَادِ ؛ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ

بِهِ الْهُمُومُ [ فِي ] أَحْوَالِ الدُّنْيَا ؛ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهِ هَلَكَ .

( قال الحافظ ) :

« وتقدم في [ ١٦ - البيوع / ٤ ] « الاقتصاد في طلب الرزق » وغيره غير ما حديث

يليق بهذا الباب ، ويأتي في « الزهد » [ هنا / ٦ ] إن شاء الله تعالى أحاديث » .

### ٣ - ( الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان )

٣١٧٢ - (١) عن أبي ثعلبة الخشني قال : ... قال رسول الله ﷺ :

« . . . . فإن من ورائكم أيام الصبر ، الصبرُ فيهن مثلُ القبضِ على الجمرِ ، للعاملِ فيهن مثلُ أجرِ خمسين رجلاً يعملون مثلَ عمله » .

رواه ابن ماجه ، والترمذي وقال :

« حديث حسن غريب » ،

وأبو داود ، وزاد :

قيل : يا رسول الله ! أجرُ خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ قال :

« بل أجر خمسين منكم » .

٣١٧٣ - (٢) وعن معقل بن يسار رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« عِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ » .

رواه مسلم والترمذي <sup>(١)</sup> وابن ماجه .

( الْهَرَجُ ) : هو الاختلاف والفتن ، وقد فُسِّرَ في بعض الأحاديث بالقتل ؛ لأن الفتن

والاختلاف من أسبابه ، فأقيم المسبَّب مقام السبب .

---

(١) وقال (٢٢٠٢) : «حديث حسن صحيح» . وأخرجه أحمد أيضاً (٢٥/٥ و ٢٧) بلفظ :

«العمل ...» . وفي رواية : «العبادة في الفتنة ...» .

٤ - ( الترغيب في المداومة على العمل وإن قل )

صحيح

٣١٧٤ - (١) عن عائشة رضي الله عنها قالت :

كان لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ وَكَانَ يُحَجِّرُهُ <sup>(١)</sup> بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَثْوُبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ » .

وفي رواية :

صحيح

« وَكَانَ أَلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ » <sup>(٢)</sup> .

وفي رواية : قالت :

صحيح

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ :  
« أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ » .

وفي رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

صحيح

« سَدَّدُوا وَقَارِبُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَدْخَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ » .

(١) أي : يجعله لنفسه دون غيره ، «نهاية» . وقال الحافظ : « أي : يتخذ مثل الحجرة » .

(٢) هذه الرواية هي تمام الرواية الأولى عند مسلم (رقم - ٢١٥) ، ولكن الرواية الأولى ليست بهذا السياق عنده ، ولا عند البخاري ، وقد أخرجها في «اللباس» ، وفي «الأذان» بعضه ، وقد جمعت بين روايتيه في «مختصر ليصحح البخاري» (رقم - ٣٨٣) ، فكان المصنف لفق بين روايتي الشيخين فجعل منهما رواية واحدة ، وهذا ليس بجيد ، وقد أشار إلى ذلك الناجي في «العجالة» ، (ق ٢/٢٠٩) .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

ولمالك والبخاري أيضاً : قالت :

« كان أحبَّ العمل <sup>(١)</sup> إلى [رسول] الله ﷺ [ ﷺ ] الذي يدومُ عليه

صاحبُه » .

صحيح

ولمسلم :

« كان أحبَّ الأعمالِ إلى الله أدومُها وإنَّ قلَّ ، وكانت عائشةُ إذا عملتِ

العملَ لَزِمَتْهُ » .

حسن

ورواه أبو داود . ولفظه : أن رسولَ الله ﷺ قال :

صحيح

« اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنَّ أَحَبَّ

الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ . وَكَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ » .

صحيح

وفي رواية له [ عن علقمة ] <sup>(٢)</sup> قال :

سَأَلْتُ عَائِشَةَ : كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ هَلْ كَانَ يَخْصُ شَيْئًا

مِنَ الْأَيَّامِ ؟ قَالَتْ :

لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ ؟ !

ورواه الترمذي ، ولفظه :

« كان أحبَّ الأعمالِ إلى رسولِ الله ﷺ ما ديمَ عليه » .

(١) الأصل : (الأعمال) ، والتصحيح من موطأ مالك والبخاري ، ومنهما الزياداتان ، وغفل عن

هذا كله ، وعن الذي بعده المعلقون الثلاثة !

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «أبي داود» (١٣٧٠) ، وقد روى هذه الشيخان

والترمذي ؛ كما قال الناجي .

قلت : وكذلك عندهما الرواية التي قبلها ، وهي المكان المشار إليه من «المختصر» دون جملة

الإثبات .

صـ لغيره

وفي رواية له : سئلت عائشة وأم سلمة : أي العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالتا (١) :

« ما ديم عليه وإن قل » .

( يُحَجَّره ) أي : يتخذ حجرة وناحية ينفرد عليه فيها .

( يثوبون ) بئاء مثله ثم واو ثم باء موحدة ؛ أي : يرجعون إليه ويجتمعون عنده .

٣١٧٥ - (٢) وعن أم سلمة قالت :

صحيح

« ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته وهو جالس ، وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه العبد وإن كان شيئاً يسيراً » .  
رواه ابن حبان في « صحيحه » (٢) .

(١) الأصل : (قال) ، والتصحيح من الترمذي ، وفي طبعة الثلاثة (٣١/٤) (قالا) ! ومن تظاهرهم بالتحقيق قالوا في التعليق : « في (ح) : قالت ! » ومن نظر فيما تقدم من التصحيحات في هذا الحديث فقط برواياته يتبين له كم هم متشبهون بما لم يعطوا ، ولا سيما إذا علم الناظر أنهم شملوا كل هذه الروايات بكلمة «صحيح» مع اختلاف مراتبها !!  
(٢) قلت : وإسناده صحيح ، وكذلك رواه النسائي في «قيام الليل» لكن ليس عنده «وإن كان شيئاً يسيراً» ، وإنما هي عنده من حديث عائشة ، وكذلك رواه أحمد (١١٣/٦) ، والأصح حديث أم سلمة .

٥ - ( الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد ، وما جاء في فضل

الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم )

صحيح

٣١٧٦ - (١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا كُلُّ مُخِفٍّ » .  
رواه البزار بإسناد حسن .

صحيح

٣١٧٧ - (٢) وعن أمِّ الدرداء عن أبي الدرداء قالت :  
قُلْتُ لَهُ : مَا لَكَ لَا تَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ فَلَانٌ وَفُلَانٌ ؟  
قال : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« إِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ » .  
فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ .  
رواه الطبراني بإسناد صحيح .

( الكَوْودُ ) بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة : هي العقبة الصعبة .

صحيح

٣١٧٨ - (٣) وعن أبي أسماء :  
أنه دخل على أبي ذر وهو بـ ( الربذة ) وعنده امرأة سوداء مُسْغَبَةٌ (١)  
ليسَ عليها أثرُ الحَاسِنِ ولا الخَلُوقِ ، فقال : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي هَذِهِ  
السَّوِيدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ أَتِيَ الْعِرَاقَ ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ ، وَإِنَّ

(١) الأصل ، ( مُشْعَنَةٌ ) ، و المثبت من «المسند» ، وفي «المجمع» (٢٥٨/١٠) : ( بشعة ) ، ولعل الصواب ما أثبت ؛ فإنه الموافق لما في «جامع المسانيد» (٧٩٧/١٣) . ثم رأيت الناجي نقله بلفظ : «مُشْعَنَةٌ» وقال : «هو بضم الميم وفتح الشين والتون المشددة ، قال ابن الأثير : في «النهاية» : أي قبيحة ، يقال : منظر شنيع وأشنع وشنع» ، واعتمده المعلقون دون أي تعليق أو تحقيق !



خَلِيلِي ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ :

أَنْ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقاً ذَا دَحْضٍ وَمَزَلَّةٍ ، وَإِنَّا أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ وَاضْطِمَارٌ أُخْرَى أَنْ نَنْجُوَ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَنَحْنُ مُوَاقِرٌ <sup>(١)</sup> .

رواه أحمد ، ورواته رواية « الصحيح » .

( الدَّحْضُ ) بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين ويفتح الحاء أيضاً وآخره ضاد معجمة :

هو الزلق .

صحيح

٣١٧٩ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ لَيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُ ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٣١٨٠ - (٥) وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا ، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَةَ الْمَاءِ » .

ص لغيره

رواه الطبراني بإسناد حسن .

٣١٨١ - (٦) ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم بلفظه من حديث

صحيح

قتادة <sup>(٢)</sup> ، وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

(١) جمع (موقر) ، يقال : رجل موقر : ذو وقرة ؛ أي : حمل .

(٢) الأصل : (أبي قتادة) ، وهو خطأ . قال الناجي (١/٢١٠) : «وهو قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري أخو أبي سعيد لأمه ، فكان يتعين نسبته» . والحديث رواه الترمذي وابن ماجه أيضاً كما في «المشكاة» (٥٢٥٠) ، وفي ترجمة قتادة هذا أخرجه الطبراني (١٧/١٢/١٩) .

صحيح

٣١٨٢ - (٧) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :  
« أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ  
أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣١٨٣ - (٨) وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« هَلْ تَذَرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ » .

قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :

« الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ ، وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ ، وَيَمُوتُ  
أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ ؛ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً ، فيقول الله عز وجل لِمَنْ  
يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ : ائْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ ، فتقول الملائكة : رَبَّنَا نَحْنُ سَكَانُ  
سَمَائِكَ ، وخيرُكَ (١) مِنْ خَلْقِكَ ، أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ؟  
قال : إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي وَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ ،  
وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ ؛ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً ،  
قال : فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ » .

رواه أحمد والبخاري ، ورواهما ثقات ، وابن حبان في « صحيحه » .

(١) فيه إشارة قوية إلى تفضيل جنس الملائكة على جنس بني آدم ، وعليه يدل مفهوم قوله تعالى : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ ، وفي المسألة خلاف معروف .

صحيح

٣١٨٤ - (٩) وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ ( عَدَنَ ) إِلَى ( عَمَّانَ ) ، <sup>(١)</sup> أَكْوَابُهُ عَدَدُ النُّجُومِ :  
 مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُرَوِّدُ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>  
 فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ » .

قلنا : يا رسول الله ! صِفْهُمْ لَنَا ؟ قال :

« شُعْتُ الرُّؤُوسِ ، دُنُسُ الثِّيَابِ ، الَّذِينَ لَا يَنْكَحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ ، وَلَا تَفْتَحُ  
 لَهُمُ السُّدَدَ ، الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُعْطُونَ مَا لَهُمْ » .

رواه الطبراني ، ورواه رواية « الصحيح » ، وهو في الترمذي وابن ماجه بنحوه .

( السُّدَدُ ) هنا : هي الأبواب .

صحيح

٣١٨٥ - (١٠) وعن أبي سلام الأسود ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

سمعتُ ثوبانَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« حَوْضِي مَا بَيْنَ ( عَدَنَ ) إِلَى ( عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ ) ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ  
 اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَوَانِيهِ عَدَدُ النُّجُومِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ

(١) بالفتح والتشديد ، وهي (عمَّانُ البلقاء) كما في الحديث الذي بعده ، وهي عاصمة  
 الأردن اليوم .

(٢) كذا الأصل ، وفي الطبراني (١٤٤٣/٩٨/٢) : «أول من يرده» ، وفي إسناده ضعف  
 وانقطاع بيته ابن أبي عاصم في «السنة» (٧١٠/٣٢٧/٢) ، لكنه ثبت بإسناد صحيح في طريق  
 أخرى للحديث عند الطبراني (١٤٣٧/٩٦/٢) ، وفي «الأوسط» أيضاً (٣٩٨/٢٥١/١) ، بل وفي  
 «المسند» (٢٧٥/٥) وغيره ، وهو الآتي في الكتاب بعده عن أبي سلام ، وله عنه طريق آخر بسند  
 صحيح أيضاً كما في «الظلال» (٧٠٦/٢٢٥/٢) ، وله شاهد من حديث ابن عمر ، يأتي في (٢٦ -  
 البعث/ ٤ - فصل) .

نعم قد جاءت جملة (الأكثر وروداً) عند الطبراني (١٤٣٧/٩٦/٢) من طريق أخرى عن أبي  
 سلام ، وإسنادها صحيح ، لكنها شاذة عندي لخالفها للطرق المتقدمة ، فالظاهر - والله أعلم - أنها من  
 تلفيقات المؤلف بين الروايات ، وقد سبقت له أمثلة ، وأنها سبق ذهن أو قلم .

بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَأَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ، الشُّعْتُ رُؤُوسًا ، الدَّنَسُ ثِيَابًا ، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِمَاتِ ، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ .  
قال عمر : لكنني قد نَكَحْتُ الْمُتَنَعِمَاتِ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَفُتِحَتْ لِي السُّدُودُ ، لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشَعْتَ ، وَلَا ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَسَخَّ .

رواه الترمذي وابن ماجه ، والحاكم واللفظ له ، وقال :

« صحيح الإسناد » .

٣١٨٦ - (١١) وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول :

« يَدْخُلُ فَقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا » .

فَقِيلَ : صِفْهُمْ لَنَا ؟ قَالَ :

« الدَّنَسَةُ ثِيَابُهُمْ ، الشُّعَّةُ رُؤُوسُهُمْ ، الَّذِينَ لَا يُؤَذِّنُ لَهُمْ عَلَى السُّدَاتِ ، وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِمَاتِ ، تُوَكَّلُ بِهِمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا ، يُعْطُونَ كُلُّ الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُعْطُونَ كُلُّ الَّذِي لَهُمْ » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، ورواه ثقات .

صحيح

ورواه مسلم مختصراً : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إِنَّ فَقَرَاءَ أُمَّتِي الْمُهَاجِرِينَ ، يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » مختصراً أيضاً ، وقال :

« بِأَرْبَعِينَ عَامًا » .

حسن

٣١٨٧ - (١٢) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

« يَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ : أَيْنَ فَقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ قَالَ : فَيُقَالُ لَهُمْ :

ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتليتنا فصبرنا ، ووليت السلطان والأموال غيرنا ، فيقول الله جلّ وعلا : صدقتم ، قال : فيدخلون الجنة قبل الناس ، وتبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان .  
قالوا : فآين المؤمنين يومئذ ؟ قال :  
« توضع لهم كراسي من نور ، وتظلّل عليهم الغمام ، يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار » .  
رواه الطبراني وابن حبان في « صحيحه » .

٣١٨٨ - (١٣) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال :  
كنت عند رسول الله ﷺ يوماً وطلعت الشمس ، فقال :  
« يأتي قوم يوم القيامة ، نورهم كنور الشمس » .  
قال أبو بكر : نحن هم يا رسول الله ؟ قال :  
« لا ؛ ولكم خير كثير ؛ ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين يحشرون من أقطار الأرض » فذكر الحديث .  
رواه أحمد ، والطبراني وزاد :

ص لغيره

« ثم قال : طوبى للغرباء » . قيل : من الغرباء ؟ قال :  
« أناس صالحون قليل ، في ناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم » .

وأحد إسنادي الطبراني رواه « الصحيح » .

٣١٨٩ - (١٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، وهو خمسمئة عام » .

صحيح

رواه الترمذي وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

( قال الحافظ ) : « ورواه محتج بهم في ( الصحيح ) » .

٣١٩٠ - (١٥) ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر .

٣١٩١ - (١٦) وعن أسامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
« قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَّةٌ مِّنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَإِذَا عَامَّةٌ مِّنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ » .

رواه البخاري ومسلم .

( الجَدِّ ) بفتح الجيم : هو الحظ والغنى .

٣١٩٢ - (١٧) وروي عن أنس رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال :  
« اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا ، وَأَمْتِنِي مَسْكِينًا ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... » .

رواه الترمذي ، وقال :

«حديث غريب» . (١)

وتقدم في صلاة الجماعة [ ١٦/٥ ] حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال :  
« أَتَانِي اللَّيْلَةَ (٢) رَبِّي » .

(١) يعني ضعيف ، وهو كما قال ، لكن الشطر الأول منه حسن لشواهد ، وهي مخرجة في «الإرواء» (٣/٣٥٨ - ٣٦٣) .

(٢) هنا زيادة : « أت من » ، ولا أصل لها في الحديث ، وقد تكررت بتكرار الحديث كما نبهت هنا ، وغفل عن ذلك كله الغافلون الثلاثة ! ولعلها آخر غفلاتهم .

وفي رواية :

« رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ؛ إِلَى أَنْ قَالَ :  
« قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَقَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ قُلْ : اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ  
بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ » الْحَدِيثُ .  
رواه الترمذي وحسنه .

٣١٩٣ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول :

« اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا ، وَتَوَفَّنِي مِسْكِينًا ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ » .  
رواه ابن ماجه .

ح لغيره

٣١٩٤ - (١٩) وعن عائذ بن عمرو :

صحيح

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا : [ وَاللَّهِ ] (١)  
مَا أَخَذْتَ سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟ ! فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ :  
« يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ ، لِثَنُ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ » .  
فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهُ ! أَغْضَبْتُكُمْ ؟  
قَالُوا : لَا ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي .  
رواه مسلم وغيره .

٣١٩٥ - (٢٠) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال :

صحيح

أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ ؛ أَوْصَانِي :

(١) زيادة من «مسلم» .

«أَنْ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي ، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالِدَثْوِ مِنْهُمْ ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ » الحديث .  
رواه الطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » . [ مضى نحوه ٨ - الصدقات / ٤ ] .

٣١٩٦ - (٢١) وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول :

« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ <sup>(١)</sup> ، لَوْ أَقْسَمَ <sup>(٢)</sup> عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ » .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه . [ مضى الشطر الثاني منه ٢٣ - الأدب / ٢٢ ] .

( العُتْلُ ) بضم العين والتاء وتشديد اللام : هو الجافي الغليظ .

و ( الجَوَاطُ ) بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة : هو الضخم المختال في مشيته . وقيل : القصير البطين . وقيل : الجموع المنوع .

٣١٩٧ - (٢٢) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ

يقول :

« أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَاعٍ مَنَاعٍ ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضَّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ » .

رواه أحمد والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

( الْجَعْظَرِيُّ ) بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وفتح الظاء المعجمة . قال ابن فارس :

« هو المنتفخ بما ليس عنده » .

(١) الأصل : « مستضعف » .

(٢) وفي نسخة : ( لو يقسم ) بدل ( لو أقسم ) .



٣١٩٨ - (٢٣) وعن حذيفة رضي الله عنه قال :

ص لغيره

كنا مع النبي ﷺ في جنازة فقال :

«ألا أخبركم بشرّ عباد الله ؟ اللفظ المستكبر . ألا أخبركم بخير عباد الله ؟ الضعيف المستضعف ذو الطمرين ، لا يؤته له ، لو أقسم على الله لأبره » .

رواه أحمد ، ورواته رواية «الصحيح» ؛ إلا محمد بن جابر .

(الطمر) بكسر الطاء : هو الثوب الخلق . [مضى هناك] .

٣١٩٩ - (٢٤) وعن سراقه بن مالك بن جعشم رضي الله عنه ؛ أن رسول الله

ﷺ قال :

ص لغيره

« يا سراقه ! ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار ؟ » .

قلت : بلى يا رسول الله ! قال :

« أما أهل النار ، فكل جعظري جواظ مستكبر ، وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . [مضى ثمة] .

صحيح

٣٢٠٠ - (٢٥) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« اختبأت الجنة والنار ؛ فقالت النار : في الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : في ضعفاء المسلمين ومساكينهم ، فقضى الله بينهما : إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابي ، أعذب بك من أشاء ، ولكليكما علي ملؤها » .

رواه مسلم . [مضى ثمة] .

صحيح

٣٢٠١ - (٢٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :  
 « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ  
 بَعُوضَةٍ ، [ اَقْرَؤُوا : ﴿ فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ ] <sup>(١)</sup> .  
 رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٠٢ - (٢٧) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :  
 مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ :  
 « مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا ؟ » .  
 فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ؛ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ  
 شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ! [ قَالَ : ] فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ  
 مَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا » .  
 فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ  
 أَنْ لَا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ :  
 « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلَّةِ الْأَرْضِ [ مِنْ ] <sup>(٢)</sup> مِثْلِ هَذَا » .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه .

(١) زيادة من «الصحيحين» لعل المصنف سها عنها ، ولم يتنبه لها الغافلون !

(٢) زيادة من «البخاري» (٦٤٤٧) ، ولم يعزه المزي في «التحفة» (٤/١١٤/٤٧٢٠) ، ولا  
 الحافظ في «الفتح» ، ومن قبلهما البيهقي في «الشعب» (٣٣٠/٧ - ٣٣١) إلا للبخاري ، فعزوه لمسلم  
 من أوهام المؤلف ، تبعه عليه الخطيب التبريزي في «المشكاة» (٥٢٣٦) ، وهو ما فات الشيخ الناجي  
 التنبيه عليه ، وعزاه الثلاثة للبخاري رقم (٥٠٩١) ، ولفظه يختلف عن لفظه هنا ، وهذا من تحقيقهم  
 المزعوم !

صحيح

٣٢٠٣ - (٢٨) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا أبا ذر ! أترى كثرة المال هو الغنى ؟ » .

قلت : نعم يا رسول الله ! قال :

« فترى قلة المال هو الفقر ؟ » .

قلت : نعم يا رسول الله ! قال :

« إنما الغنى غنى القلب ، والفقر فقر القلب » .

ثم سألتني عن رجلٍ من قريشٍ ؛ قال :

« هل تعرف فلاناً ؟ » .

قلت : نعم يا رسول الله ! قال :

« فكيف تراه - أو تُراه - ؟ » .

قلت : إذا سأل أعطيتي ، وإذا حضر أدخل .

قال : ثم سألتني عن رجلٍ من أهل الصفة ؛ فقال :

« هل تعرف فلاناً ؟ » .

قلت : لا والله ما أعرفه يا رسول الله ! فما زال يحلّيه وينعته حتى عرفته ،

فقلت : قد عرفته يا رسول الله ! قال :

« فكيف تراه - أو تُراه - ؟ » .

قلت : هو رجلٌ مسكينٌ من أهل الصفة قال :

« فهو خيرٌ من طلاع الأرض <sup>(١)</sup> من الآخر » .

قلت : يا رسول الله ! أفلا يُعطى من بعض ما يُعطى الآخر ؟ فقال :

« إذا أُعطِيَ خيراً فهو أهله ، وإذا صُرفَ عنه فقد أُعطِيَ حسنة » .

رواه النسائي مختصراً ، وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له .

(١) أي : ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل . « نهاية » .

صحيح

٣٢٠٤ - (٢٩) وعنه قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ » .

قال : فنظرتُ ، فإذا رجلٌ عليه حُلَّةٌ ؛ قلتُ : هذا . قال : قال لي :

« انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ » .

قال : فنظرتُ ، فإذا رجلٌ عليه أخلاقٌ <sup>(١)</sup> ؛ قال : قلتُ : هذا . قال : فقال

رسولُ الله ﷺ :

« لَهَذَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِائَةِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا » .

رواه أحمد بأسانيد رواها محتج بهم في « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

صحيح

٣٢٠٥ - (٣٠) وعن مصعب بن سعد قال :

رأى سعدُ رضي الله عنه أنَّ له فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ . فقال رسولُ الله ﷺ :

« هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ » .

رواه البخاري ، والنسائي وعنده : فقال النبي ﷺ :

« إِنَّمَا تُنْصَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِضَعْفَائِهَا ؛ بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ » .

[ مضي ١ - الإخلاص / ١ ] .

صحيح

٣٢٠٦ - (٣١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ

يقول :

« ابغوني في ضعفائكم ؛ فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » .

رواه أبو داود والترمذي <sup>(٢)</sup> والنسائي .

(١) أي : ثياب بالية .

(٢) وقال (١٧٠٢) : « حديث حسن صحيح » ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٧٨٠) .

صحيح

٣٢٠٧ - (٣٢) وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال :

كنتُ في أصحابِ الصُّفَّةِ ، فلقد رأيتُنا وما مِنَّا إنسانٌ عليه ثوبٌ تامٌّ ،  
وأخذَ العَرَقُ في جلودِنا طريقاً مِنَ الغُبَارِ والوَسَخِ ؛ إذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ اللهِ  
ﷺ فقال :

« لِيُبَشِّرَ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ » ، إذْ أَقْبَلَ رجلٌ عليه شَارَةً حَسَنَةً ، فجعلَ النبيُّ  
ﷺ لا يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ إِلَّا كَلَفَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلَامٍ يَعْلُو كَلَامَ النبيِّ ﷺ .  
فلَمَّا انْصَرَفَ قال :

« إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ هَذَا وَأَضْرَابَهُ ، يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ لِلنَّاسِ لِيَّ الْبَقَرِ بِلِسَانِهَا  
الْمَرْعَى ، كَذَلِكَ يَلُؤِي اللهُ تَعَالَى أَلْسِنَتَهُمْ وَوُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ » .  
رواه الطبراني بأسانيد أحدها صحيح (١) .

صحيح

٣٢٠٨ - (٣٣) وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال :

كانَ النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ إلَيْنَا فِي الصُّفَّةِ وَعَلَيْنَا الْحَوْتَكِيَّةُ ، فقال :  
« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ذُخِرَ لَكُمْ مَا حَزَنْتُمْ عَلَى مَا زَوَيْ عَنْكُمْ ، وَلَتَفْتَحَنَّ  
عَلَيْكُمْ (٢) فَارِسُ وَالرُّومُ » .

رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

( الْحَوْتَكِيَّةُ ) بجاء مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة فوق ، قيل : هي عمّة  
يتعمّمها الأعراب يسمونها بهذا الاسم .

وقيل : هو مضاف إلى رجل يسمى ( حوتكاً ) كان يتعمّمها . و ( الحوتك ) : القصير .

(١) قلت : وهو كما قال ؛ إلا في قوله : « بأسانيد » فليس له إلا إسناد واحد ، وإن تبعه  
الهيثمي ، وقلدهما الثلاثة إلا فيما أصابا ، فقالوا : « حسن » !! وهو في « الصحيحة » (٣٤٢٦) .  
(٢) وكذا في « المجموع » (٢٦١/١) . وفي « المسند » (١٢٨/٤) : ( لكم ) ، ولعله أصح ، وكان  
الأصل ( دخر ) بالبدال المهملة فصحته منه ، وهو في « الصحيحة » (٢١٦٨) .

وقيل : هي خميسة منسوبة إليه أو إلى القَصْر ، وهذا أظهر ، والله أعلم .

٣٢٠٩ - (٣٤) وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **صحيح**  
 « اللّهُمَّ مَنْ أَمَنَ بِكَ ، وشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَسَهَّلَ  
 عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَأَقْلَلَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، <sup>(١)</sup> وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ ، وشَهِدَ أَنِّي  
 رَسُولُكَ ؛ فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَكَثِّرْ عَلَيْهِ مِنَ  
 الدُّنْيَا » .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » ، وأبو الشيخ في  
 « الثواب » .

٣٢١٠ - (٣٥) وعن محمود بن لبيد ؛ أن النبي ﷺ قال : **صحيح**  
 « أَتْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ : الْمَوْتُ ؛ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ  
 الْمَالِ ؛ وَقِلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ » .

رواه أحمد بإسنادين ، رواه أحدهما محتج بهم في « الصحيح » .  
 ومحمود له رؤية ، ولم يصح له سماع فيما أرى ، وتقدم الخلاف في صحبته في  
 [ ١ - الإخلاص / ٢ / ١١ ] « باب الرياء » وغيره . والله أعلم .

٣٢١١ - (٣٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **صحيح**  
 « رَبُّ أَشْعَثَ <sup>(٢)</sup> مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ » .  
 رواه مسلم .

(١) قد يُشْكِلُ هذا مع دعائه ﷺ لخادمه أنس بالمال والولد كما هو معروف ، ومخرج في  
 « الصحيح » (٢٢٤١) ، ولا إشكال ؛ لأن هذا خاص أولاً ، ثم هو ﷺ يعلم أن من يدعوله ليس  
 ممن يخشى عليه الفتنة ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ فتنبه .  
 (٢) كان في الأصل زيادة : (أغبر) ، فحذفتها لعدم ورودها في مسلم (٣٦/٨ و ١٥٤) ، ومن =

٣٢١٢ - (٣٧) وعن أنس رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :  
 « رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مُصَفَّحٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ ، لَوْ أَقْسَمَ  
 عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ » . ص لغيره

رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورواته رواة « الصحيح » ؛ إلا عبد الله بن موسى  
 التيمي .

(قال الحافظ) :

«ويأتي بقية أحاديث هذا الباب في الباب بعده إن شاء الله تعالى» .

= طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٢٦٩) ، وقال : «حديث صحيح» ، وقد سقط منه شيخ  
 مسلم (سويد بن سعيد) ، ومن طريقه - دونها - أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٤٨٢/٣٣١/٧) ؛  
 لكن تابعه ابن وهب دونها أيضاً بلفظ : «رب أشعث ذي طمرين ، لو أقسم ...» . أخرجه ابن حبان  
 في «صحيحه» (٦٤٤٩) ، وله طريق آخر عن أبي هريرة ، وشاهد من طرق عنه مخرجة في «تخريج  
 مشكلة الفقر» (١٢٥/٧٩) .

(١) أي : معرض عنه مدفوع .

٦ - ( الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل ،

والترهيب من حبها والتكاثر فيها والتنافس ، وبعض ما جاء

في عيش النبي ﷺ في المأكل والملبس والمشرَب ، ونحو ذلك )

٣٢١٣ - (١) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! دلّني على عمل إذا  
عملته أحبني الله ، وأحبني الناس ؟ فقال :  
« ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك  
الناس » .

رواه ابن ماجه ، وقد حسن بعض مشايخنا إسناده ، وفيه بُعد ؛ لأنه من رواية خالد بن  
عمرو القرشي الأموي السعدي ، عن سفيان الثوري ، عن أبي حازم عن سهل ، وخالد هذا  
قد ترك واتهم ، ولم أر من وثقه ؛ لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة ، ولا يمنع كون  
راويه ضعيفاً أن يكون النبي ﷺ قاله ، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني عن  
سفيان ، ومحمد هذا قد وثق على ضعفه ، وهو أصح حالاً من خالد . والله أعلم .

٣٢١٤ - (٢) وعن إبراهيم بن أدهم قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! دلّني على عمل يحبني  
الله عليه ويحبني الناس عليه ؟ فقال :  
« أمّا العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا ، وأمّا العمل الذي  
يحبك الناس عليه فانبذ إليهم ما في يدك من الخُطَام » .  
رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً .



ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي بن حراش قال : جاء رجل ، فذكره مرسلًا .

٣٢١٥ - (٣) وعن عبدالله بن عمر [ و ] رضي الله عنهما - لا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ -

قال :

حـ لغيره « صَلَاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالْبَخْلِ وَالْأَمَلِ » .

رواه الطبراني ، وإسناده محتمل للتحسين ، ومتنه غريب .

٣٢١٦ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

صحيح

« إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ؛ [ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ ] <sup>(١)</sup> » .

رواه مسلم .

٣٢١٧ - (٥) والنسائي وزاد :

صحيح

« فَمَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ » <sup>(٢)</sup> .

٣٢١٨ - (٦) وعن عمرة بنت الحارث رضي الله عنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

ﷺ :

(١) زيادة من «مسلم» (٢٧٤٢) سقطت من قلم المؤلف ، وكذلك رواه أحمد (٢٢/٣) من الوجه الذي رواه مسلم ، وأخرجه هو (١٩/٣) ، والترمذي (٢١٩٢) وصححه ، وابن ماجه (٤٠٠٠) من طريق أخرى عن أبي سعيد دون الزيادة . ولم أجد الحديث في «صغرى النسائي» ، فلعله في «الكبرى» له .

(٢) هذه الزيادة ليست تمام الحديث الذي قبله كما حققه الحافظ الناجي رحمه الله ، بل هو حديث مستقل عن صحابي آخر ، وهو أسامة بن زيد عند الشيخين وغيرهما ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٠١) .

« الدنيا حُلُوةٌ خَصِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ؛ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .  
رواه الطبراني بإسناد حسن (١) .

٣٢١٩ - (٧) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« الدنيا حُلُوةٌ خَصِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهٖ بُورِكَ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيهَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ » .  
رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات .

٣٢٢٠ - (٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :  
لَا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ ؛ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيماً .

رواه ابن أبي الدنيا ، وإسناده جيد ، وروي عن عائشة مرفوعاً ، والموقوف أصح .

٣٢٢١ - (٩) وعن أبي عسيب رضي الله عنه قال :

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلاً فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطاً لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ : أَطْعَمْنَا [بِسْرًا] ، فَجَاءَ بَعْدَ قِيَامِهِ ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ ، فَقَالَ :

(١) قلت : ورواه عبد الله في «زوائد المسند» وغيره ، وله شاهد من حديث خولة عند الترمذي وصححه ، والبخاري مختصراً ، وهو في «الصحيحه» (١٥٩٢) .

« لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قال : فَأَخَذَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعِذْقَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، حَتَّى تَنَاطَرَ الْبُسْرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا لَمَسْؤُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قال :

« نَعَمْ ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثَ : خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا [ الرَّجُلُ ] عَوْرَتَهُ ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ ، أَوْ جُحْرٍ يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ » .  
رواه أحمد ، ورواه ثقات .

حسن ٣٢٢٢ - (١٠) وعن أبي عبد الرحمن الجُبَلِيِّ (١) قال : سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاصي وسأله رجلٌ فقال :

أَلَسْتُ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فقال له عبد الله : أَلَا لَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا ؟ قال : نَعَمْ . قال : أَلَا لَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ ؟ قال : نَعَمْ . قال : فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ . قال : فَإِنَّ لِي خَادِمًا . قال : فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ .  
رواه مسلم موقوفاً .

صحيح ٣٢٢٣ - (١١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أَوَّلُ مَا يَحْسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أَصِحِّ لَكَ جِسْمَكَ ، وَأَرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

(١) الأصل : ( الجبلي ) ، وفي طبعة عمارة ( الجُبَلِي ) ، وفي كنى « التقريب » ( الجُبَلِي ) ، وكل ذلك خطأ ، والصواب ما أثبتنا ، وهو بضم المهملة والموحدة .

حسن

٣٢٢٤ - (١٢) وعن أبي سفيان عن أشياخه قال :

قدم سعدٌ على سلمانَ يعوده ، قال : فَبَكَى ، فقال سعدٌ : ما يُبْكِيكَ يا أبا عبد الله ؟ تُؤَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو عن عَنكَ رَاضٍ ، وَتَرُدُّ عَلَيْهِ الْخَوْضَ ، وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ ، فقال : ما أَتْبِكِي جَزَعاً مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا ؛ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْداً قال :

« لِيَكُنْ بُلْغَةً <sup>(١)</sup> أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّائِبِ » ،

وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ ! قال : وَإِنَّمَا حَوْلُهُ إِجَانَةٌ <sup>(٢)</sup> وَجَفَنَةٌ وَمَطْهَرَةٌ ! فقال سعد : اْعْهَدْ إِلَيْنَا ، فقال :

يَا سَعْدُ ! أَذْكَرُ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِّكَ إِذَا قَسَمْتَ ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ .

رواه الحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » . كذا قال .

قوله : ( وحولي هذه الأساود ) قال أبو عبيد :

« أراد الشخص من المتاع ، وكل شخص سواد ؛ من إنسان أو متاع أو غيره » .

صحيح

٣٢٢٥ - (١٣) وعن أنس رضي الله عنه قال :

اشْتَكَى سَلْمَانُ ، فَعَادَهُ سَعْدٌ ، فَرَأَاهُ يَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : ما يُبْكِيكَ يا أَخِي ؟ أَلَيْسَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَلَيْسَ ، أَلَيْسَ ؟

(١) بضم الموحدة : ما يتبلغ به من العيش .

(٢) بكسر الهمزة وتشديد الجيم وفتحها وبالنون : شيء تغسل فيه الثياب .

و(الجفنة) كالقصعة بفتح أولها .

و(المطهرة) : أداة الماء ، ذكرها الجوهري بفتح الميم وكسرهما ثم قال : والفتح أعلى . كذا في

« المعجالة » (١/٢١١) .

قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين، ما أبكي ضناً على الدنيا، ولا كراهية الآخرة؛ ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً، ما أراني إلا قد تعدّيتُ.

قال: وما عهد إليك؟ قال:

عهد إلينا أنه:

« يكفني أحدكم مثل زاد الراكب ».

ولا أراني إلا قد تعدّيتُ.

وأما أنت يا سعد! فاتق الله عند حُكْمِكَ إذا حكمت، وعند قَسْمِكَ إذا قسمت، وعند هَمِّكَ إذا هممت.

قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً مع نفيقة كانت عنده.

رواه ابن ماجه، ورواه ثقات احتج بهم الشيخان؛ إلا جعفر بن سليمان، فاحتج به مسلم وحده.

(قال الحافظ): « وقد جاء في « صحيح ابن حبان »:

صحيح

أن مال سلمان رضي الله عنه جُمع، فبلغ خمسة عشر درهماً. <sup>(١)</sup> وسيأتي إن شاء الله تعالى [ آخر هذا الباب ] ».

موقوف

وفي الطبراني: أن متاع سلمان « بيع فبلغ أربعة عشر درهماً » <sup>(٢)</sup>.

٣٢٢٦ - (١٤) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

صحيح

« ما طلعت شمس قط إلا بُعثَ بجنبتَيْها ملكان يُناديان يُسمعان أهلَ

(١) هذا طرف الحديث الآتي في الفصل التالي في هذا الباب.

(٢) قلت: هذا لم يصح إسناده كما سيأتي هناك في « الضعيف ».

الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ؛ فَإِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى ، خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهِ » .

رواه أحمد في حديث تقدم [ ٨ - الصدقات / ١٥ ] ، ورواه رواية « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

٣٢٢٧ - (١٥) وعن فضالة بن عبيد ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« طُوبَى لِمَنْ هَدِيَ لِلْإِسْلَامِ ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ » .  
رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، والحاكم وقال :  
« صحيح على شرط مسلم » <sup>(١)</sup> [ مضى هناك ] .

٣٢٢٨ - (١٦) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قال :

« قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا ، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ » .

رواه مسلم والترمذي وابن ماجه . [ مضى هناك ] . <sup>(٢)</sup>

( الكَفَافُ ) : الذي ليس فيه فضل عن الكفاية . روى أبو الشيخ ابن حبان في « كتاب

الثواب » عن سعيد بن عبد العزيز أنه سئل : ما الكفاف من الرزق ؟ قال : شبع يوم ، وجوع يوم . <sup>(٣)</sup>

(١) قلت : وصححه ابن حبان أيضاً (٢٥٤١ - موارد) .

(٢) وهو مخرج في الصحيحة (رقم ١٢٩) ، وأخرجه الحاكم أيضاً (١٢٢/٤) .

(٣) قلت : وعن أبي الشيخ رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٢٦/٦) ، ورواه ابن عساكر في « التاريخ » (٢٠٧/٢١) ، ولعل الأولى تفسير (الكفاف) بقوله ﷺ : « من أصبح منكم آمناً في سربه .. عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا » ، حسنه الترمذي ، وتقدم (٨ - الصدقات/٤) .

صحيح

٣٢٢٩ - (١٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ

يقول :

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتاً ، - وفي روايةٍ - : كَفَافاً » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه .

صحيح

٣٢٣٠ - (١٨) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

« يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ : أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ ، يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

رواه البخاري ومسلم .

حسن

٣٢٣١ - (١٩) وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

« مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ إِلَّا وَلَهُ ثَلَاثَةٌ أَخِلَاءٌ ؛ فَخَلِيلٌ يَقُولُ : أَنَا مَعَكَ ، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ ؛ فَذَلِكَ مَالُهُ . وَخَلِيلٌ يَقُولُ : أَنَا مَعَكَ ، فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْمَلِكِ تَرَكْتُكَ ؛ فَذَلِكَ خَدْمُهُ وَأَهْلُهُ . وَخَلِيلٌ يَقُولُ : أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ ؛ فَذَلِكَ عَمَلُهُ » .

رواه الطبراني في «الكبير» بأسانيد أحدها صحيح .

حسن

ورواه في «الأوسط» ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

صحيح

« مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ ؛ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَخِلَاءٌ ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : هَذَا مَالِي ؛ فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، وَأَعْطِ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ أَخَذِمُكَ ؛ فَإِذَا مِتَّ تَرَكْتُكَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ ؛ أَدْخُلْ مَعَكَ ، وَأَخْرِجْ مَعَكَ إِنْ مِتَّ وَإِنْ حَيَّيْتَ ، فَأَمَّا الَّذِي قَالَ : هَذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ ، فَهُوَ مَالُهُ ، وَالْآخَرُ عَمَلُهُ ، يَدْخُلْ

مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ» (١) .

٣٢٣٢ - (٢٠) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :  
« مِثْلُ ابْنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ ، أَوْ ثَلَاثَةُ  
أَصْحَابٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَنَا مَعَكَ حَيَاتِكَ ، فَإِذَا مِتَّ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي ؛  
فَهُوَ مَالُهُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ ، فَإِذَا بَلَغْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ  
مِنِّي ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا » .  
رواه البزار ، ورواه رواة « الصحيح » (٢) .

٣٢٣٣ - (٢١) وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« يَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِي مَالِي ! إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ : مَا أَكَلَ فَأُفْنِيَ ، أَوْ  
لَبَسَ فَأَبْلَى ، أَوْ أُعْطِيَ فَأُقْنِيَ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ » .  
رواه مسلم .

٣٢٣٤ - (٢٢) وعن عبد الله بن الشَّخِيرِ رضي الله عنه قال :  
« أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ قال :  
« يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي مَالِي ! وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ  
فَأُفْنَيْتَ ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟! » .  
رواه مسلم والترمذي والنسائي .

وتقدمت أحاديث من هذا النوع في « الصدقة » وفي « الإنفاق » .

(١) قلت : مضى له شاهد من حديث أنس (٨ - الصدقات/١٥) .

(٢) وكذا في « مجمع الزوائد » (٢٥٢/١٠) ، وفيه محمد بن عجلان ، ولم يحتج به ، وهو  
مخرج في « الصحيحة » (٢٤٨١) .



صحيح

٣٢٣٥ - (٢٣) وعن جابر رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ [ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ ] <sup>(١)</sup> وَالنَّاسُ كَنَفَتِيهِ ، فَمَرَّ بِجَدِّي أَسَكَّ مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ :  
« أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدَرْهَمٍ ؟ » .

فَقَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ :  
« أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ ! » .

قَالُوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيًّا فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ أَسَكَّ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟

فقال :

« وَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ » .

رواه مسلم .

قوله : ( كَنَفَتِيهِ ) أي : عن جانبيه .

و ( الْأَسَكُّ ) بفتح الهمزة والسين المهملة أيضاً وتشديد الكاف : هو الصغير الأذن .

٣٢٣٦ - (٢٤) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أُلْقَاهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ :  
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » .

رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

ص لغيره

٣٢٣٧ - (٢٥) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِدِمْنَةٍ قَوْمٍ فِيهَا سَخْلَةٌ مَيِّتَةٌ ، فَقَالَ :  
« مَا لِأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ ؟ » .

صحيح

(١) زيادة من مسلم (٢١٠/٨) .

قالوا : يا رسول الله ! لو كَانَ لِأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ مَا نَبَذُوهَا ، فَقَالَ :  
 « وَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ السَّخْلَةِ عَلَى أَهْلِهَا ، فَلَا أَلْفِينَهَا  
 أَهْلَكَتْ أَحَدًا مِنْكُمْ » .  
 رواه البزار (١) .

٢٢٣٨ - (٢٦) والطبراني في « الكبير » من حديث ابن عمر بنحوه ، ورواهما ص لغيره  
 ثقات (٢) .

٢٢٣٩ - (٢٧) ورواه أحمد من حديث أبي هريرة ، ولفظه :  
 أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَخْلَةٍ جَرَبَاءَ قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ :  
 « أَتَرُونَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا ؟ » .  
 قالوا : نَعَمْ . قَالَ :

« لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » . (٣)  
 ( الدُّمْنَةُ ) بكسر الدال : هي مجتمع الدُّمَنِ ، وهو السرجين المبلد بعضه على  
 بعض (٤) .

و ( السخلة ) : الأنثى من ولد الضأن .  
 وقوله : ( فلا ألفينها ) بالفاء وتشديد النون ، أي : فلا أجدنها .

(١) وقال البزار : « قد روي هذا الحديث من وجوه ، وأعلى من رواه أبو الدرداء ، وإسناده  
 صحيح شاميون ، وفيه زيادة : ( فلا ألفينها . . ) » . وهو مخرج في « الصحيحة (٣٣٩٢) » .  
 (٢) قلت : يعني هذا وحديث أبي الدرداء الذي قبله ، وليس فيه الزيادة التي في حديث أبي  
 الدرداء ، ولذلك فكان الأولى ذكره عقب حديث ابن عباس المتقدم ، أو حديث أبي هريرة الآتي .  
 (٣) في الأصل هنا قوله : « وفي رواية للطبراني من حديث ابن عمر أيضاً نحوه ، وزاد فيه :  
 « ولو كانت تعدل عند الله مثقال حبة من خردل لم يعطها إلا لأوليائه وأحبابه من خلقه » .  
 قلت : وهو ضعيف جداً ، فيه (البابلي) ومن هو أشد ضعفاً منه ، وهو مخرج في « الضعيفة »  
 (٦٦٩٣) .  
 (٤) يعني : المزيلة .

٣٢٤٠ - (٢٨) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شُرْبَةَ مَاءٍ » .

صـ لغيره

رواه ابن ماجه ، والترمذي ، وقال :

« حديث حسن صحيح » .

٣٢٤١ - (٢٩) وعن سلمان رضي الله عنه قال :

صحيح

جاء قومٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالَ لَهُمْ :

« أَلَكُمْ طَعَامٌ ؟ » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

« فَلَكُمْ شَرَابٌ ؟ » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

[ « فَتَصَفُّوْهُ ؟ » ، قالوا : نعم . قال ]

« وَتَبَرَّزُوْهُ ؟ <sup>(١)</sup> » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

« فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا ؛ يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ ، فَيُمْسِكُ أَنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ » .

رواه الطبراني ، ورواه محتج بهم في « الصحيح » .

٣٢٤٢ - (٣٠) وعن الضحَّاك بن سفيان رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قال له :

« يَا ضَحَّاكُ ! مَا طَعَامُكَ ؟ » .

صـ لغيره

(١) الأصل : « وتبرّدونه » ، والتصويب من الطبراني (٦/٣٠٤ - ٣٠٥) ، والزيادة منه ، وغفل عن هذا كله المدعون !

قال : يا رسول الله ! اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ . قال :

« ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا ؟ » .

قال : إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ . قال :

« فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا » .

رواه أحمد ، ورواته رواية « الصحيح » ؛ إلا علي بن زيد بن جدعان [ مضى ج ٢ /

١٩ - الطعام / ٧ ] .

٣٢٤٣ - (٣١) وعن أبي بن كعب رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا ، وَإِنْ قَرَّحَهُ وَمَلَّحَهُ ، فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ » .

رواه عبد الله بن أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » .

قوله : ( قَرَّحَهُ ) بتشديد الزاي : هو من ( القزح ) وهو التابل ، يقال : قزحت القدر إذا

طرحت فيها الأبرار .

( وَمَلَّحَهُ ) بتخفيف اللام معروف . [ مضى هناك ] .

٣٢٤٤ - (٣٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حسن

« إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ؛ إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالَاه ، وَعَالِمٌ أَوْ

مَتَعَلِّمٌ » .

رواه ابن ماجه ، والبيهقي ، والترمذي وقال : « حديث حسن » . [ مضى ٣ - العلم / ١ ] .

٣٢٤٥ - (٣٣) وعن المستورد أخي بني فهر رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ

صحيح

« مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ <sup>(١)</sup> إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ

(١) أي : ما الدنيا بالنسبة للآخرة في قصر مدتها وفناء لذتها ، ودوام الآخرة ودوام لذتها ونعيمها .

- وأشار يحيى بن يحيى بالسبابة - ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ » .

رواه مسلم .

صحيح

٣٢٤٦ - (٢٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ ، وَعَبْدُ الْحَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ ، طَوْبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ؛ إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ » .

رواه البخاري . وتقدم مع شرح غريبه في « الرباط » [ ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ١ ] .

٣٢٤٧ - (٣٥) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

صد لغيره

« مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ ؛ أَضُرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ ؛ أَضُرَّ بِدُنْيَاهُ ، فَأَثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى » .

رواه أحمد ، ورواته ثقات ، والبخاري ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم ، والبيهقي في

« الزهد » وغيره ، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرطهما » .

(قال الحافظ) : « المطلب لم يسمع من أبي موسى <sup>(١)</sup> ، والله أعلم » .

(١) قلت : نعم ، ولكنني وجدت له شاهداً عزيزاً من حديث أبي هريرة ، خرجته في « الصحيحة » (٣٢٨٧) ، وأشارت تحته إلى حديث أبي موسى هذا الذي كنت أخرجته في « الضعيفة » (٥٦٥٠) لا نقطاعه ، ورددت فيه على أحد الدكاترة الذي حسنه اعتباطاً - كما يفعل الثلاثة - وهو يرى إعلال المؤلف إياه بالانقطاع ، ولكنه كتمها ، ونقل عنه قوله : « ورجاله ثقات » فقط !!

صحيح

٣٢٤٨ - (٣٦) وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه :  
 أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ ! لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ؛  
 إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
 « حَلَاوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ » .  
 رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣٢٤٩ - (٣٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ ؛  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ قَالَ :  
 « فِي الدُّنْيَا » .  
 رواه ابن حبان في « صحيحه » ، وهو في مسلم <sup>(١)</sup> بمعناه في آخر حديث يأتي إن شاء  
 الله تعالى [ مضي ج ٢ / ١٦ - البيوع / ٣ ] .

صحيح

٣٢٥٠ - (٣٨) وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « مَا ذُئِبَانٍ جَائِعَانِ أَرْسِلَا فِي غَنَمٍ ، بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حَرِصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ  
 وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

حسن

صحيح

٣٢٥١ - (٣٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « مَا ذُئِبَانِ ضَارِيَانِ جَائِعَانِ بَاتَا فِي زَرْبَةِ غَنَمٍ ، أَغْفَلَهَا أَهْلُهَا ، يَفْتَرِسَانِ  
 وَيَأْكُلَانِ ؛ بِأَسْرَعَ فِيهَا فَسَاداً مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ » .  
 رواه الطبراني واللفظ له ، وأبو يعلى بنحوه ، وإسنادهما جيد .

(١) كذا قال هنا ، وقال فيما مضى : « وهو في (الصحيحين) » ، وهو الصواب كما سيأتي  
 هناك في الحديث الثالث من الأحاديث الستة آخر الكتاب . نسأل الله حسن الخاتمة ودخول الجنة  
 برحمته وفضله .

حسن

صحيح

٣٢٥٢ - (٤٠) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « ما ذئبان ضاريان في حظيرة يأكلان ويُفسدان ؛ بأضرَّ فيها من حُبِّ  
 الشرفِ وحُبِّ المالِ في دينِ المرءِ المسلمِ » .  
 رواه البزار بإسناد حسن .

صحيح

٣٢٥٣ - (٤١) وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :  
 « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣٢٥٤ - (٤٢) وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « رَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتي حَتَّى يُبَلِّغَهَا غَيْرَهُ ، ثَلَاثًا لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَ قَلْبُ  
 أَمْرٍ مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَالنَّصْحُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ ،  
 فَإِنَّ دُعَاءَهُمْ يُحِيطُ مَنْ وَرَاءَهُمْ . إِنَّهُ مَنْ تَكُنَ الدُّنْيَا نَيْتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ  
 عَيْنَيْهِ ، وَبَشَّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ . وَمَنْ تَكُنَ الْآخِرَةُ  
 نَيْتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَيَكْفِيهِ ضَيْعَتُهُ ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » .

رواه ابن ماجه ، وتقدم لفظه وشرح غريبه في « الفراغ للعبادة » [هنا/٢] ، والطبراني  
 واللفظ له ، وابن حبان في « صحيحه » ، وتقدم لفظه في سماع الحديث [٣ - العلم/٣] .

صحيح

٣٢٥٥ - (٤٣) وعن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه :  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ  
 يَأْتِي بِجَزْيَتِهَا ، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ،  
 فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ ،  
 فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ :

« أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ؟ » .

قالوا : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فقال :

« أَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسْرُكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ؛ وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٥٦ - (٤٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ ؛ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّكَاثُرَ ، وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْخَطَأَ ؛ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّعَمُّدَ » .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في «الصحيح» ، وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

٣٢٥٧ - (٤٥) وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال :

قام رسول الله ﷺ في أصحابه فقال :

« أَلْفَقَرَ تَخَافُونَ أَوْ الْعَوَزَ ، أَمْ تَهْمِكُمُ الدُّنْيَا ؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَتَصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُزَيِّغَكُمْ بَعْدِي إِنْ أَزَاغَكُمْ <sup>(١)</sup> إِلَّا هِيَ » .

رواه الطبراني ، وفي إسناده بقية . (٢)

( الْعَوَزُ ) بفتح العين والواو : هو الحاجة .

(١) الأصل : (بعد أن زغتم) ، وكذا هو عند الطبراني (٩٣/٥٢/١٨) ، والمثبت من «المسند» (٢٤/٦) ، وإسناده جيد ، فكان ينبغي عزوه من المصنف إليه لسلامته من تدليس بقية الذي أعلاه به ، وقد تبعه - مع الأسف - الهيثمي ، واغتر بهما المعلقون الثلاثة فضعفوا الحديث بسببه !  
(٢) وكذا في «المجمع» ، وفاتهما عزوه لأحمد ، وقد صرح بالتحديث (٢٤/٦) ، انظر «الصحيحة» (٦٨٨) .



٣٢٥٨ - (٤٦) وعن ابن مسعود رضي الله عنه ؛

أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَالَ :  
خُذْهَا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ » .

ص لغيره

رواه البزار بإسناد جيد .

٣٢٥٩ - (٤٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

صحيح

جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ :  
« إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا » .  
رواه البخاري ومسلم في حديث .

٣٢٦٠ - (٤٨) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال :

صحيح

كَنتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ ، فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ ، فَقَالَ :  
« يَا أَبَا ذَرٍّ ! » .

قُلْتُ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

« مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا ، يَمْضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ  
دِينَارٌ ؛ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصَدُهُ لِلدِّينِ ؛ إِلَّا أَنْ أَقُولَ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ،  
وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَعَنْ خَلْفِهِ - » . ثُمَّ سَارَ فَقَالَ :  
« إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ،  
وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ - ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » . ثُمَّ قَالَ لِي :  
« مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ » الْحَدِيثُ .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم ، وفي لفظ لمسلم : قال :

انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ :

« هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ » .

قال : فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ ، فَلَمْ أَتَقَارَّ <sup>(١)</sup> أَنْ قُمْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَنْ هُمْ ؟ قال :

« هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا - مِنْ بَيْنِ

يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ - ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » الحديث .

ورواه ابن ماجه مختصراً :

حسن

« الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا » . <sup>(٢)</sup>

٣٢٦١ - (٤٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

حسن

صحيح

كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخْلٍ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ :

« يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! هَلْكَ الْمَكْثَرُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا - ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ ، حَتَّى يَكْفِيَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » الحديث .

رواه أحمد ، ورواته ثقات ، وابن ماجه بنحوه .

٣٢٦٢ - (٥٠) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

صـ لغيره

« نَحْنُ الْآخِرُونَ <sup>(٣)</sup> ، الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ ،

إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ ،

وَيَحْثِي بِثَوْبِهِ - » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

ورواه ابن ماجه باختصار ، وقال في أوله :

(١) أي : لم ألبث . أصله (أتقارر) ، فأدغمت الراء في الراء .

(٢) في آخر الحديث زيادة : « وكسبه من طيب » ، فحذفتها لشذوذها ، ومخالفتها لطرق الحديث

الأخرى ، وهي مخرجة في « الصحيحة » (١٧٦٦) ، وفاتني هناك التنبيه على شذوذها ، فليستدرك .

(٣) أي : ظهوراً في الدنيا ، (الأولون يوم القيامة) أي : دخولاً الجنة ، وقد جاء هذا نصاً عن

أبي هريرة في مسلم (٧/٣) .

صـ لغيره

« وَيُلِّ لِلْمُكْثِرِينَ » .

( قال الحافظ ) : « وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة تدور على هذا المعنى اختصرناها » .

## فصل في عيش السلف (١)

صحيح

٣٢٦٣ - (٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

« مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعاً حَتَّى قُبِضَ » .

وفي رواية : قال أبو حازم : رأيتُ أبا هريرة يُشيرُ بِإصْبَعِهِ مراراً يقول :

« وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ [ وَأَهْلُهُ ] ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعاً مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا » .

رواه البخاري ومسلم (٢) .

صحيح

٣٢٦٤ - (٥٢) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ وَأَهْلُهُ طَاوِينَ ، لَا يَجِدُونَ عِشَاءً ، وَإِنَّمَا كَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

صحيح

٣٢٦٥ - (٥٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

(١) أي : في كيفية معيشتهم في أيام حياتهم ، وبيان كيفية معيشة الرسول ﷺ في أيام حياته إلى وقت قبض روحه الشريفة - بأبي وأمي أفديه - .

(٢) ذكر الناجي (ق ٢١١/٢) أن الحديث من أفراد مسلم بالروایتين ، ففاته أن الرواية الأولى عند البخاري في أول «كتاب الأطعمة» ، وهو ثاني حديث منه ؛ وقد أخرجه الترمذي أيضاً (٢٣٥٩) وقال : «حديث حسن صحيح» .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم : قالت :

« لقد مات رسولُ الله ﷺ وما شَبَعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » .

٣٢٦٦ - (٥٤) وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال :

« خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشَبَعْ هُوَ وَلَا أَهْلُهُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ »  
رواه البزار بإسناد حسن .

صحيح

٣٢٦٧ - (٥٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه :

أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، فَدَعَاهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَالَ :  
« خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشَبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ » .

رواه البخاري والترمذي .

( مَصْلِيَّةٌ ) أي : مشوية .

٣٢٦٨ - (٥٦) ورؤي عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :

« مَا شَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَبْعَتَيْنِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا » .  
رواه الطبراني .

٣٢٦٩ - (٥٧) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« مَا كَانَ يَبْقَى عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ » .  
رواه الطبراني بإسناد حسن .

وفي رواية له :

« مَا رَفَعَتْ مَائِدَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهَا  
فُضْلَةٌ مِنْ طَعَامٍ قَطٌّ » .

ورواه ابن أبي الدنيا ؛ إلا أنه قال :

« وما رُفِعَ بين يديه كِسْرَةٌ فَضْلاً حَتَّى قُبِضَ » .

ص - لغيره

٣٢٧٠ - (٥٨) وللترمذي وحسنه من حديث أبي أمامة قال :

صحيح

« ما كان يَفْضَلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ » .

٣٢٧١ - (٥٩) وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال :

حسن

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مَتَغَيِّراً فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ ؛ مَالِي أَرَاكَ مَتَغَيِّراً ؟

قال :

« ما دَخَلَ جَوْفِي ما يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَبِدٍ مِنْذُ ثَلَاثِ » .

قال : فَذَهَبْتُ إِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلًا لَهُ ، فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ بَتْمَرَةً ،

فَجَمَعْتُ تَمَرًا ؛ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :

« مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ ؟ » ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« أَتُحِبُّنِي يَا كَعْبُ ؟ » .

قلتُ : بِأَبِي أَنْتَ ؛ نَعَمْ . قَالَ :

« إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّبِيلِ إِلَى مَعَادِنِهِ ، وَإِنَّهُ سَيُصِيبُكَ

بَلَاءٌ ، فَأَعِدْ لَهُ تَجْفَافًا » .

قال : فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :

« ما فَعَلَ كَعْبُ ؟ » .

قالوا : مَرِيضٌ ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ :

« أَبْشُرْ يَا كَعْبُ ! » .

فَقَالَتْ أُمُّهُ : هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ يَا كَعْبُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« مَنْ هَذِهِ الْمُتَأَلِّيةُ عَلَى اللَّهِ ؟ » .

قلتُ : هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

« ما يُدْرِيكَ يا أُمُّ كَعْبٍ؟ لَعَلَّ كَعْباً قَالَ مَا لَا يَنْفَعُهُ ، وَمَنْعَ مَا لَا يُغْنِيهِ » .

رواه الطبراني ، ولا يحضرني الآن إسناده ، إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن رحمه الله

كان يقول : إسناده جيد . (١)

صحيح

٣٢٧٢ - (٦٠) وعن أنس رضي الله عنه قال :

« لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ (٢) حَتَّى مَاتَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً مُرَقَّقاً

حَتَّى مَاتَ » .

صحيح

وفي رواية :

« وَلَا رَأَى شاةً سَمِيطاً بَعَيْنَهُ قَطُّ » .

رواه البخاري .

صحيح

٣٢٧٣ - (٦١) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :

« مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ (٣) مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبِضَهُ

اللَّهُ » .

فَقِيلَ : هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلٌ؟ قَالَ :

« مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلاً مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ » .

فَقِيلَ : فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مُنْخُولٍ؟ قَالَ :

كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ ، وَمَا بَقِيَ ثَرِينَاهُ .

رواه البخاري .

( النَّقِيُّ ) : هو الخبز الأبيض الحواري .

(١) قلت : وكذا قال الهيثمي ، وهو منخرج في «الصحيحة» (٣١٠٣) .

(٢) (الخوان) : بكسر الخاء المعجمة : هو ما يوضع عليه الطعام .

(٣) هو خبز الدقيق الحواري ، وهو التنظيف الأبيض .

( ثَرَيْنَاهُ ) بشاء مثلثة مفتوحة وراء مشددة بعدها ياء مثناة تحت ثم نون ، أي : بللناه وعجنناه .

٣٢٧٤ - (٦٢) وروي عن أم أيمن <sup>(١)</sup> رضي الله عنها :  
صحيح  
أَنَّهَا غَرَبَتْ دَقِيقًا ، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفًا ، فَقَالَ :  
« مَا هَذَا ؟ » .

قَالَتْ : طَعَامٌ نَصَنَعُهُ بِأَرْضِنَا ، فَأُحْبِبُّ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ مِنْهُ رَغِيفًا ، فَقَالَ :  
« رُدِّيهِ فِيهِ ثُمَّ اعْجِنِيهِ » .

رواه ابن ماجه ، وابن أبي الدنيا في « كتاب الجوع » ، وغيرهما .

٣٢٧٥ - (٦٣) وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال :  
صحيح  
أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟  
لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ .  
رواه مسلم والترمذي .

صحيح  
وفي رواية لمسلم عن النعمان قال :  
ذَكَرَ عَمْرٌ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَقَالَ :  
« لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ  
بَطْنَهُ » .

( الدَّقْلُ ) بدال مهملة وقاف مفتوحتين : هو رديء التمر .

٣٢٧٦ - (٦٤) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :  
صحيح  
أَرْسَلَ إِلَيْنَا أَلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةٍ شَاةٍ لَيْلًا ، فَأَمْسَكْتُ ، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَوْ

(١) هي بركة الحبشية ، خادمة أم حبيبة رضي الله عنها .

قالت: فأمسك رسول الله ﷺ وقطعتُ، قال: فيقول الذي تحدّثه: هذا على غير مصباح؟ [ قالت عائشة: إنه ليأتي على آل محمدٍ الشهر ما يختبِزونَ خُبْزاً، ولا يطبخون قدراً ] <sup>(١)</sup> .

رواه أحمد، ورواه رواية « الصحيح » .

والطبراني وزاد:

فقلتُ: يا أمّ المؤمنين! على [غير] مصباح؟  
قالت: لو كان عندنا دهنٌ مصباحٍ لأكلناه <sup>(٢)</sup> .

صحيح

٣٢٧٧ - (٦٥) وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها كانت تقول:

والله يا ابنَ أختي! إن كنا لننظر إلى الهلالِ، ثم الهلالِ، ثم الهلالِ؛  
ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدَ في أبياتِ رسولِ الله ﷺ نارٌ.  
قلتُ: يا خالة! فما كان يعيشُكم؟

قالت: الأسودان: التمرُ والماء، إلا أنه كان لرسولِ الله ﷺ جيرانٌ من  
الأنصار، وكانت لهم مَنابع، فكانوا يُرسلونَ إلى رسولِ الله ﷺ من ألبانها،  
فيسقيناهُ .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٧٨ - (٦٦) وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

من حدّثكم أنا كنا نشبع من التمرِ فقد كذبكم؛ فلما افتتح رسولُ الله

(١) زيادة من «المسند» (٩٤/٦) لا أدري لم أسقطها المؤلف، وهي موضع الشاهد .

(٢) قلت: هذه الزيادة عند أحمد أيضاً (٢١٧/٦) في رواية، وفيها كالتي قبلها لفظة (غير)،  
وسقطت من رواية الطبراني، يعني في «الأوسط» (٤٠٣/٩)، ولذلك جعلتها بين معكوفتين،  
ووقعت في الأصل في قوله بعد: «... غير مصباح لأكلناه»! وهو خطأ واضح .



ﷺ ( قُرَيْظَةُ ) أَصَبْنَا شَيْئًا مِنَ التَّمْرِ وَالْوَدَكِ .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

صحيح

٣٢٧٩ - (٦٧) وعن أنس رضي الله عنه قال :

جئتُ رسولَ الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً وقد عَصَبَ بَطْنُهُ بِعِصَابَةٍ ،  
فقلتُ لبعضِ أصحابِهِ : لِمَ عَصَبَ رسولُ الله ﷺ بَطْنُهُ ؟ فقالوا : مِنْ الْجُوعِ .  
فذهبتُ إلى أبي طَلْحَةَ وهو زَوْجُ أُمِّ سَلِيمٍ ، فقلتُ : يَا أَبَتَاهُ ! قد رأيتُ رسولَ الله  
ﷺ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعِصَابَةٍ ؛ فسألتُ بعضَ أصحابِهِ ؟ فقالوا : مِنْ الْجُوعِ ، فدَخَلَ  
أبو طَلْحَةَ على أُمِّي فقال : هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فقالتُ : نعم ، عندي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ  
وتمراتٌ ، فَإِنْ جَاءَنَا رسولُ الله ﷺ وحدهُ أَشْبَعْنَاهُ ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ  
عَنهُمْ » فذكر الحديث .

رواه البخاري ومسلم (١) .

صحيح

٣٢٨٠ - (٦٨) ورواه [ يعني حديث ابن عباس الذي في «الضعيف» ] ابن

حبان في « صحيحه » مختصراً من حديث أبي هريرة ، ولفظه : قال :

جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فَقَالَ  
لَهُ جِبْرِيلُ : هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مُنْذُ خُلِقَ قَبْلَ هَذِهِ السَّاعَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ :  
يَا مُحَمَّدُ ! أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رُبُّكَ ؛ أَمَلِكَا أَجْعَلُكَ ، أَمْ عَبْدًا رَسُولًا ؟ قَالَ لَهُ  
جِبْرِيلُ : تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ ! فَقَالَ رسولُ الله ﷺ :  
« لَا بَلَّ عَبْدٌ رَسُولًا » .

صحيح

٣٢٨١ - (٦٩) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

(١) قال الناجي :

« هذا لمسلم وحده ، ولم يروه البخاري إلا بمعناه ، فكان يتعين عزوه لمسلم فقط » .

« لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُودِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ وَمَالِي وَلِبَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ ، إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ » .

رواه الترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَارِباً مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ ؛ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُ تَحْتَ إِبْطِهِ » انتهى .

٣٢٨٢ - (٧٠) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :

نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ :

« مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » .

رواه ابن ماجه والترمذي وقال : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

صحيح

٣٢٨٣ - (٧١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشاً أُوثِرَ مِنْ هَذَا ، فَقَالَ :

« مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَافَرَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

حسن

٣٢٨٤ - (٧٢) وعنه قال : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ ، قَالَ : فَجَلَسْتُ ، فَإِذَا عَلَيْهِ

(١) هو ما يُفْتَرَشُ عَلَى الْأَرْضِ .

إِذَا رَأَى ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، وَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ ، وَقَرَّظَ فِي نَاحِيَةِ فِي الْغُرْفَةِ ، وَإِذَا إِهَابٌ مُعَلَّقٌ ، فَابْتَدَرْتُ عَيْنَايَ ، فَقَالَ :

« مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ » .

فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! وَمَالِي لَا أَبْكِي وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ ، وَهَذِهِ خِرَازِنُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى ، وَذَاكَ كِسْرَى وَقِصْرٌ فِي الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ ، وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ ، وَهَذِهِ خِرَازِنُكَ . قَالَ :

« يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا ؟ » .  
[قُلْتُ : بَلَى] .

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » <sup>(١)</sup> . ولفظه :

حسن

قال عمرُ رضي الله عنه :

اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَشْرَبَةٍ ، وَإِنَّهُ لَمَضْطَجِعٌ عَلَى خَصْفَةٍ <sup>(٢)</sup> إِنَّ بَعْضَهُ لَعَلَى الثَّرَابِ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مَحْشُوءَةٌ لِيَفًا ، وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ لِإِهَابًا عَطْنًا <sup>(٣)</sup> ، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَشْرَبَةِ قَرَّظٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ ، وَكِسْرَى وَقِصْرٌ عَلَى سُرْرِ الذَّهَبِ وَفَرْشِ الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ ! فَقَالَ :

(١) قلت : فيه تقصير ووهم ؛ فإن الحديث في «صحيح مسلم» (١٤٧٩) في آخر الحديث الطويل في إيلائه ﷺ واعتزاله نساءه ، فلا وجه لاستدراك الحاكم عليه ، ولا لعدم عزوه إليه .

(٢) حصير من الخوص .

(٣) أي : منتناً . في «النهاية» : «يقال : عَطَنَ الجلد ، فهو عطن ومعطون : إذا مرق شعره وأنتن في الدباغ» .

« أولئك عَجَلَتْ لَهُمْ طِيَّابَتُهُمْ ، وهي وشيكة الانْقِطَاعِ ، وإنَّا قومٌ أَخَرْتُ لَنَا طِيَّابَتَنَا فِي آخِرَتِنَا » .

٣٢٨٥ - (٧٣) ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن أنس :

ص - لغيره أن عمر دخل على النبي ﷺ ، فذكر نحوه .

( الْمَشْرُتَةُ ) بفتح الميم والراء وبضم الراء أيضاً : هي الغرفة .

( وشيكة الانْقِطَاعِ ) أي : سريعة الانقطاع .

صحيح ٣٢٨٦ - (٧٤) وعنها قالت [ يعني عن عائشة رضي الله عنها ] :

« إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لَيْفٌ » .

وفي رواية :

« كَانَ وَسَادُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَتَكَيُّ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

٣٢٨٧ - (٧٥) وعنها قالت :

ح - لغيره دخلت عليَّ امرأةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فرأتُ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُطِيفَةً <sup>(١)</sup>

مَثْنِيَّةً <sup>(٢)</sup> ، فَبَعَثْتُ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشْوُهُ الصُّوفُ ، فدخل عليَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فقال :

(١) كساء له خمل .

(٢) (مثنية) أي : معطوف بعضه على بعض ، يقال : ثنى الشيء - كرمى - عطفه ورد بعضه على بعض ، وكان ذلك ليلين ، وهذا واضح ، وأما الشيخ عمارة فجاء بعجيب من العبارة ، فإنه قال : «مثنية : مربوطة بحبلين بأحد طرفيها ، ويسمى ذلك الحبل : الثنائية ، ومنه حديث عمر : «كان ينحر بدنته مثنية» : أي معقولة بعقالين ! وهذا خلط غريب لا داعي لإطالة القول في بطلانه ، وبيان عدم علاقة هذا المعنى بالكلمة هنا .

« ما هذا يا عائشة؟! » .

قالت: قلت: يا رسول الله: فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك، فذهبت فبعثت إليّ بهذا، فقال: « رُدِّيهِ يا عائشة! فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة » .

رواه البيهقي من رواية عباد بن عباد المهلب عن مجالد بن سعيد .

ورواه أبو الشيخ في « الثواب » عن ابن فضيل عن مجالد عن يحيى بن عباد عن امرأة من قومهم لم يسمها قالت :

« دخلت على عائشة فمسست فراش رسول الله ﷺ فإذا هو خشن، وإذا داخله بردي أوليف، فقلت: يا أم المؤمنين! إن عندي فراشاً أحسن من هذا وألين » فذكره أطول منه .

٣٢٨٨ - (٧٦) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

صحيح

« خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي ولم يقل : ( مرحل ) .

( المرط ) بكسر الميم وإسكان الراء : هو كساء من صوف أو خز يؤتز به .

و ( المرحل ) بتشديد الحاء المهملة مفتوحة : هو الذي فيه صور الرجال . [ مضى ج ٢ /

١٨ - اللباس /٧ ] .

٣٢٨٩ - (٧٧) وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :

صحيح

أخرجت لنا عائشة كساءً مُلبِّداً وإزاراً غليظاً فقالت :

« قُبِضَ رسول الله ﷺ في هذين » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم .

قوله : ( مُلْبَدًا ) أي : مرقعاً ، وقد لَبَدْتُ الثوب بالتخفيف ، وَلَبَدْتُهُ بالتشديد ، يقال للرقعة التي يرقع بها صدر القميص : ( السُّبْدَةُ ) ، والرقعة التي يرقع بها قَبُ القميص : ( القَبِيلَةُ ) . [ مضى هناك ] .

صحيح

٣٢٩٠ - (٧٨) وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت :  
 « صَنَعْتُ سُفْرَةً <sup>(١)</sup> لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ <sup>(٢)</sup> حِينَ أَرَادَ أَنْ  
 يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرْتُبُهُمَا بِهِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي  
 بَكْرٍ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً أَرْتُبُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي . قَالَ : فَشُقِّيهِ بِأَثْنَيْنِ ، وَارْتِطِي  
 بِوَاحِدِ السِّقَاءِ ، وَبِالْآخِرِ <sup>(٣)</sup> السُّفْرَةَ . فَفَعَلْتُ . فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقِينَ .  
 رواه البخاري .

( النِّطَاقُ ) بكسر النون : شيء تشدُّ به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند  
 قضاء الأشغال .

صحيح

٣٢٩١ - (٧٩) عن عبد الواحد بن أيمن قال : حدثني أبي قال :  
 دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قَطْرٍ ثَمَنُ <sup>(٤)</sup> خَمْسَةِ

(١) (السفرة) : طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إلى  
 الجلد وسمي به .

(٢) قال الناجي : «إنما لفظه : للنبي ﷺ وأبي بكر» .

قلت : لعل هذا في بعض نسخ البخاري ، وإلا فلفظ الكتاب هو الموجود في النسخ المعروفة  
 اليوم ، ومنها نسخة «الفتح» (٢٩٧٩) ، ومنه صححت بعض الأخطاء .

(٣) الأصل : (وبواحد) ، والتصويب من البخاري (الجهاد / باب حمل البراد ... ) .

(٤) كان الأصل هكذا : «عن عائشة أن رجلاً دخل عليها وعندها جارية لها ، عليها درع  
 ثمنه» ، وهذا خطأ فاحش وتحريف عجيب ، لا أجده سبباً إلا الاعتماد على الذاكرة ، وعدم الرجوع  
 إلى الأصول ، وأفحش ما فيه جعل أول القصة من مسند عائشة وإنما هو من مسند أيمن والد عبد  
 الواحد ، وقد سبق له قريباً نحوه في الباب ( الحديث رقم ٥ ) .

دَراهم ، فقالت : اَرْفَعُ بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَتِي ، اَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تُزْهِمِي <sup>(١)</sup> أَنْ تَلْبِسَهُ فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُمْ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا كَانَتْ امْرَأَةً تُقَيِّنُ <sup>(٢)</sup> بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ .  
رواه البخاري .

صحيح ٣٢٩٢ - (٨٠) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :  
تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وما في بيتي من <sup>(٣)</sup> شيءٍ يأكله ذو كَبَدٍ إِلَّا شَطَرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكَلْتُهُ فَقَنِيَ .  
رواه البخاري ومسلم والترمذي .

صحيح ٣٢٩٣ - (٨١) وعن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال :  
« مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دَرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا ؛ إِلَّا بَغَلْتُهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكُبُهَا ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً » .  
رواه البخاري .

صحيح ٣٢٩٤ - (٨٢) وعن عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :

لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأُمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ ،

(١) بضم أوله ، أي : تأنف وتتكبر . وهو من الحروف التي جاءت بلفظ البناء للمفعول ، وإن كانت بمعنى الفاعل مثل (عُني) بالأمر «فتح» . وكان الأصل (تزهو) .  
(٢) أي : تزين لرفافها ، و(التقيين) : التزين .  
(٣) الأصل : (ليس عندي) ، والتصويب من البخاري (٣٠٩٧) ، وكذا رواه ابن ماجه (٣٣٤٥) ، ولفظ مسلم (٢١٨/٨) : «رفي» مكان «بيتي» ، وهو رواية للبخاري (٦٤٥١) ، والترمذي نحوه (٢٤٦٩) ، وصححه ، وكذا ابن حبان (٦٣٨١/١١٠/٨) .

أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا ، وَاللَّهُ مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ .

قال : فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ :

« قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ » .

رواه أحمد ، ورواته رواية « الصحيح » .

صحيح

ورواه ابن حبان في « صحيحه » مختصراً :

« كَانَ نَبِيُّكُمْ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَأَصْبَحْتُمْ أَرْغَبَ النَّاسِ فِيهَا » .

صحيح

٣٢٩٥ - (٨٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ

شَعِيرٍ » (١) .

رواه البخاري ومسلم والترمذي .

صحيح

٣٢٩٦ - (٨٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا فَقَالَ :

« مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ » .

قالا : الجوع يا رسول الله ! فقال :

« وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ [ ل ] أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، قَوْمُوا » .

فَقَامُوا مَعَهُ ، فَأَتَوْا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ

الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) زاد البخاري في رواية : « لأهله » .



« أَيْنَ فُلَانٌ ؟ » .

قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا [ مِنْ ] الْمَاءِ ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَنظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافاً مِنِّي ، فَاَنْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ ، وَقَالَ : كُلُوا [ مِنْ هَذِهِ ] وَأَخَذَ الْمَدِيَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ » .

فَذَبَحَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ ، وَشَرِبُوا ، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، [ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ ] » <sup>(١)</sup> .

رواه مالك بلاغاً باختصار ، ومسلم واللفظ له ، والترمذي بزيادة .

والأنصاري المبهمة هو أبو الهيثم بن التَّيَّهَانِ بفتح المثناة فوق وكسر المثناة تحت وتشديدها . كذا جاء مصرحاً به في « الموطأ » والترمذي .

ص - لغيره ٣٢٩٧ - (٨٥) وفي « مسند أبي يعلى » و « معجم الطبراني » من حديث ابن عباس أنه أبو الهيثم .

ص - لغيره ٣٢٩٨ - (٨٦) وكذا في « المعجم » أيضاً من حديث ابن عمر .

وقد رويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح في أكثرها بأنه أبو الهيثم .

( الْعِذْقُ ) هنا بكسر العين : وهو الكِبَاسَةُ والقِنُو ، وأما بفتح العين : فهو النخلة .

وتقدم حديث جابر في « الترهيب من الشَّعْبِ » [ ١٩ - الطعام / ٧ ] .

(١) زيادة من « مسلم » .

صحيح

موقوف

٣٢٩٩ - (٨٧) وعن أنس رضي الله عنه قال :

رَأَيْتُ عُمَرَ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَرَقَاعٌ ثَلَاثٌ ،  
لَبَّدَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ .

رواه مالك . [ مضى ج ٢ / ١٨ - اللباس / ٧ ] .

٣٣٠٠ - (٨٨) وعن عبدالله بن شداد بن الهاد قال :

ص لغيره

موقوف

رَأَيْتُ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنْبَرِ عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِي غَلِيظٌ ، ثُمَّنُهُ  
أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ أَوْ خَمْسَةً ، وَرِبْطَةً<sup>(١)</sup> كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ ، ضَرَبَ اللَّحْمَ ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ،  
حَسَنَ الْوَجْهِ .

رواه الطبراني بإسناد حسن<sup>(٢)</sup> ، وتقدم في [ ج ٢ / ١٨ / ٧ ] « اللباس » مع شرح غريبه .

صحيح

٣٣٠١ - (٨٩) ورواه [ يعني حديث ابن عمر الذي في «الضعيف» ] ابن حبان

في «صحيحه» عن عطاء بن السائب أيضاً عن أبيه عن علي قال :

جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلَةٍ ، وَوَسَادَةٍ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ .

صحيح

٣٣٠٢ - (٩٠) وعن سهل بن سعد قال :

كَانَتْ فَيْنَا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ [ عَلَى أَرْبَعَاءَ ]<sup>(٣)</sup> فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سَلْقًا ، فَكَانَتْ إِذَا

(١) (الرِّبْطَةُ) : كل ملاءة ليست بِلَفْقَيْنِ . وقيل : كل ثوب رقيق لين ، والجمع : (رِبْطٌ ، ورباط) ؛ كما في «النهاية» .

و (كُوفِيَّةٌ) : هي نسيج يلبس على الرأس تحت العقال ، أو يدار حول الرقبة ، وهي مولدة كما في «الوسيط» .

(٢) قلت : فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ؛ إلا ما استثنى ، وقد عزا المؤلف فيما مضى للبيهقي ، وهو عنده من رواية ابن وهب عنه ، وهي صحيحة ، ولذلك صححته هناك مطلقاً ، وهنا لغيره ، وهذا من الدقة التي جريت عليها في هذه الطبعة ، ونصصت عليها في المقدمة ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأما المعلقون الثلاثة فحسنوه هنا وهناك تقليداً للمؤلف والهيثمى ! دون تفريق بين الروایتين !  
(٣) جمع (ربيع) وهو النهر الصغير ، وهي زيادة من البخاري كالتى بعدها .

كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ تَنْزِعُ أَصُولَ السَّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قَدَرٍ ، ثُمَّ تَجْعَلُ [ عَلَيْهِ ] قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهَا ، فَتَكُونُ أَصُولُ السَّلْقِ عَرَقَهُ <sup>(١)</sup> .

- قَالَ سَهْلٌ : - كُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا ، فَتُقَرَّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا [ فَنَلْعَقُهُ ] ، فَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَطْعَامِهَا ذَلِكَ .

وفي رواية :

« لَيْسَ فِيهَا شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ ، فَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ » .

رواه البخاري <sup>(٢)</sup> .

٣٣٠٣ - (٩١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

صحيح

وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ؛ ثُمَّ مَرَّ عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي ، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَانِي ، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِي ، وَمَا فِي نَفْسِي ، ثُمَّ قَالَ :

« يَا أَبَا هَرِيرَةَ ! » .

قلت : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

« الْحَقُّ » .

(١) أي : عَرَقَ الطَّعَامَ ، و (العَرَقُ) : اللحم الذي على العظم ، والمراد أن السَّلْقَ يقوم مقامه عندهم . « فتح » .

(٢) في آخر « الجمعة » ، والرواية الأخرى في « المزارعة » ، وله روايات أخرى فيها زيادات أخرى وقد جمعتها في الرواية الأولى في كتابي « مختصر البخاري » (رقم - ٤٨٢) . والحديث من أفراد البخاري كما صرح بذلك الحافظ في « الفتح » ، خلافاً لما يوهم صنيع النابلسي في « الذخائر » .

وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ ، فَدَخَلَ ، فَاسْتَأْذَنَ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبْنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ :

« مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ ؟ » .

قالوا : أهداهُ لك فلانُ أو فلانةُ . قال :

« يا أبا هريرة ! » .

قلتُ : لبيك يا رسول الله ! قال :

« الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصَّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي » .

قال : وَأَهْلُ الصَّفَّةِ أَضيافُ الإسلامِ ، لا يَأوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصَّفَّةِ ، كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرِبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاؤَا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ ؟ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدًّا ، فَاتَيْتُهُمْ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا ، وَاسْتَأْذَنُوا ، فَأُذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ . قال :

« يا أبا هريرة ! » .

قلتُ : لبيك يا رسول الله ! قال :

« خُذْ فَأَعْطِهِمْ » .

فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَوَضَعُهُ عَلَى يَدِهِ فَتَبَسَّمَ ، فَقَالَ :

« يا أبا هريرة ! » .

فقلتُ : لبيك يا رسول الله ! قال :

« بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ » .

قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

« أَقْعُدْ فَاشْرَبْ » .

فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ :

« اشْرَبْ » .

فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : « اشْرَبْ » حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا . قَالَ :

« فَأَرْنِي » .

فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ .

رواه البخاري <sup>(١)</sup> وغيره ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

٣٣٠٤ - (٩٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال :

صحيح

إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ : أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَإِنِّي كُنْتُ أُلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِشَبَعِ بَطْنِي ، حِينَ لَا أَكُلُ الْخَمِيرَ ، وَلَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْخَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئَ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ لِكَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي ، وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجَ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ <sup>(٢)</sup> الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَنَشْقُهَا ، فَتَلْعَقُ مَا فِيهَا .

رواه البخاري .

(١) في «الرقاق» ، وأحمد (٥١٥/٢) .

(٢) هي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل ، وهو بالسمن أخص . «نهاية» .

صحيح

موقوف

٣٣٠٥ - (٩٣) وعن محمد بن سيرين قال :

كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كُتَّانٍ ، فَمَخِطٌ فِي أَحَدِهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : بَخِ بَخِ ! يَمْتَخِطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكُتَّانِ ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُفُ فِيمَا بَيْنَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الْجُوعِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنْقِي يَرَى أَنَّ بِي الْجُنُونَ ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ .  
رواه البخاري ، والترمذي وصححه .

( المِشْقُ ) بكسر الميم : المغرة ، و ( ثوب ممشق ) : مصبوغ بها .

صحيح

٣٣٠٦ - (٩٤) وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرِجُ رِجَالَهُ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ : هَؤُلَاءِ مَجَانِنٌ <sup>(١)</sup> أَوْ مَجَانُونٌ ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ :  
« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً » .

رواه الترمذي ، وقال : « حديث صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

( الخِصَاصَةُ ) بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين : هي الفاقة والجوع .

صحيح

موقوف

٣٣٠٧ - (٩٥) وعن عبدالله بن شقيق قال :

أَقَمْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَالَنا ثِيَابٌ إِلَّا الْبُرْدُ الْمَتَفَتَّقُ ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الْيَوْمَ مَا يَجِدُ طَعَامًا يُقِيمُ بِهِ صَلْبَهُ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَشْدُو بِهِ عَلَى أَحْمَصِ بَطْنِهِ ، ثُمَّ يَشْدُوهُ بِثَوْبِهِ لِيُقِيمَ صَلْبَهُ .  
رواه أحمد ، ورواه رواة « الصحيح » .

(١) قال في « النهاية » : « جمع تكسير لـ (مجنون) ، وأما (مجانون) فشاذ كما شذ (شياطون)

في (شياطين) » .

٣٣٠٨ - (٩٦) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :

نظر رسول الله ﷺ إلى الجوع في وجوه أصحابه فقال :

« أَبْشِرُوا ؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدِي عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْقَصْعَةِ مِنَ الثَّرِيدِ ، وَيُرَاحَ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا » .

قالوا : يا رسول الله ! نحن يومئذ خير ؟ قال :

« بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ » .

رواه البزار بإسناد جيد ، [ مضي ١٩ - الطعام / ٧ ] .

٣٣٠٩ - (٩٧) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :

بعثنا رسول الله ﷺ وأمر علينا أبا عبدة رضي الله عنه نَتَلَقَى (١) عَيْراً لِقْرِيشَ ، وَزَوَدَنَا جِرَاباً مِنْ تَمْرٍ ، لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ ، فَكَانَ أَبُو عَبِيدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قَالَ : نَمُصُّهَا كَمَا يَمُصُّ الصَّبِيُّ ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخَبْطَ ثُمَّ نَبْلُهُ [ بِالْمَاءِ ] فَنَأْكُلُهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

رواه مسلم . (٢)

٣٣١٠ - (٩٨) وعن محمد بن سيرين قال :

إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا يَجِدُ شَيْئاً يَأْكُلُهُ ، فَيَأْخُذُ الْجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَأْكُلُهَا ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً أَخَذَ حَجَراً فَشَدَّ صَلْبَهُ .

(١) الأصل : (نلتقي) ، وكذا في مطبوعة (عمارة) ، وكذا الثلاثة المعلقون ، وهو خطأ ظاهر كما قال الناجي ، والتصحيح من «مسلم» (رقم ١٩٣٥) ، وأبي داود أيضاً (٣٨٤٠) .

(٢) قلت : غمزته الناجي بأنه من رواية أبي الزبير عن جابر . يشير إلى أن (أبا الزبير) مدلس ، وفاته أنه صرح بالتحديث في رواية صحيحة لأحمد (٣١١/٣) ، والبيهقي (٢٥١/٩) ، فكان ينبغي للمؤلف أن يعزوه إلى أحدهما على الأقل .

رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الجوع » بإسناد جيد .

صحيح

٣٣١١ - (٩٩) وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :  
 إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاءُ ، مَا لَهُ خِلْطٌ <sup>(١)</sup> .  
 رواه البخاري ومسلم .

( الحُبْلَةُ ) بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة ، و ( السَّمُرُ ) بفتح السين المهملة وضم الميم ؛ كلاهما من شجر البادية .

صحيح

٣٣١٢ - (١٠٠) وعن خالد بن عمير العدوي قال :  
 خَطَبَنَا عَتَبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أَمِيرًا بِالْبَصْرَةِ - ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :  
 أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَدَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُئُهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ <sup>(٢)</sup> ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا :  
 أَنَّ الْحَجَرَ يَلْقَى مِنْ شَفِيرٍ <sup>(٣)</sup> جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟  
 وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا :

أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيحِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا

(١) (الْخِلْطُ) : ما خالط الشيء . وفي «النهاية» : «أي لا يختلط نجوهم بعضه ببعض لجفافه

وبيسه» .

(٢) الأصل : (يحضرنكم) ، والتصحيح من مسلم (٢٩٦٧) ، وأحمد أيضاً (١٧٤/٤) .

(٣) في مسلم : (شفة) ، والمثبت رواية أحمد ، والمعنى واحد .



يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزَّحَامِ .

ولقد رأيتني سابعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ما لنا طعامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ ،  
حَتَّى قَرَحَتْ أَشَدُّ أَقْنَا ، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ،  
فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا ، وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ  
أَمِيرًا عَلَى مَصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا ،  
وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا ، [ وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نَبْوَةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ  
عَاقِبَتِهَا مُلْكًا ، فَسْتَخْبِرُونَ وَتُجَرَّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا ] (١) .

رواه مسلم وغيره .

( أَذْنَتْ ) بـمـد الألف ، أي : أعلمت .

( بَصْرُم ) هو بضم الصاد وإسكان الراء : بانقطاع وفناء .

( حَذَاءٌ ) هو بقاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ممدوداً : يعني سريعة .

و ( الصَّبَابَةُ ) بضم الصاد : هي البقية اليسيرة من الشيء .

( يَتَصَابَهَا ) بتشديد الموحدة قبل الهاء ، أي : يجمعها .

و ( الكَظِيظُ ) بفتح الكاف وظاين معجمتين : هو الكثير الممتلئ .

٣٣١٣ - (١٠١) وعن خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

صحيح

هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمَنَّا  
مَنْ مَاتَ ؛ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ  
نَجِدْ مَا نُكْفِّهِ بِهِ (٢) إِلَّا بُرْدَةً ، إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رَجُلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا  
رَجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى

(١) زيادة من مسلم وأحمد ، ولم ينتبه لهذا ولا للتصحیح المذكور المغفلون الثلاثة !!

(٢) أي : فوق ثيابه التي استشهد فيها .

رَجُلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ ، وَمِنَّا مَنْ أُيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ ، فَهُوَ يَهْدُبُهَا .

رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود باختصار .

( الْبُرْدَةُ ) كساء مخطط من صوف ، وهي النَمِرَةُ .

( أُيْنَعَتْ ) بياء مثناة تحت بعد الألف ؛ أي : أدركت ونضجت .

( يَهْدُبُهَا ) بضم الدال المهملة وكسرهما بعدها موحدة ؛ أي : يقطعها ويجنيها .

حسن

٣٣١٤ - (١٠٢) وعن إبراهيم - يعني ابن الأشتر - :

أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ بـ ( الرِّبْدَةُ ) ، فَبَكَتْ أَمْرَأَتُهُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟  
فَقَالَتْ : أَبْكِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لِي بِنَفْسِكَ ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسْعُ لَكَ كَفَنًا ! قَالَ :  
لَا تَبْكِي ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [ذات يوم ، وأنا عنده في نفر] يقول :  
« لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » .  
قَالَ : فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَفُرْقَةٍ ، فَلَمْ يَبْقَ  
مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلَاةِ أَمُوتُ ، فَرَأَيْتُ الطَّرِيقَ ؛ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَرَى  
مَا أَقُولُ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ ، وَلَا كُذِّبْتُ ، قَالَتْ : وَأَنْتَى ذَلِكَ وَقَدْ انْقَطَعَ  
الْحَاجُّ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ الطَّرِيقَ .

قَالَ : فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخْبُ<sup>(١)</sup> بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ كَأَنَّهُمْ  
الرَّخْمُ<sup>(٢)</sup> ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمَ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا ، فَقَالُوا : مَا لَكَ ؟ فَقَالَتْ : أَمْرٌ مِنْ

(١) بضم المعجمة على غير القياس من (الخبب) محركة : ضرب من العدو ، أو هو أن ينقل  
الفرس أيامه جميعاً وأياصره جميعاً ، كما في «القاموس» وشرحه . وقع في «المسند» (تخد) بالبدال  
المهملة بدل الموحدة ولعله تصحيف ؛ فقد وقع في «المجمع» (٣٣١/٩) و «موارد الظمان» (٢٢٦٠) كما  
هنا . ومن المحتمل أنه تحريف من (تجد) ، فإنه هكذا وقع في «المستدرک» (٣٤٥/٣) وفيه : «أن ابن  
المديني قال : قلت ليحيى بن سليم : (تجد أو تخب ؟) قال : بالبدال . والمعنى : تسرع .

(٢) نوع من الطير معروف موصوف بالغدر ، والموق (الغبابة) ، وقيل : بالقدر . كما في  
«النهاية» ، ولعل وجه التشبيه بالرخم ما كانوا عليه من الوساعة بسبب السفر .

المسلمين تُكفّنونه وتؤجرون فيه . قالوا : ومن هو ؟ قالت : أبو ذرٍّ ، فَقَدَوهُ  
بأبائهم وأمهاتهم ، ووضَعُوا سِياطَهُمْ في نُحُورِها يَبْتَدِرُونَهُ ، فقال :  
أَبشِروا ، فَإِنَّكُمْ النَّفَرُ الَّذِينَ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فيكُمْ ما قال ، ثُمَّ [ قد ]  
أصبحتُ اليومَ حيثُ تَرُونَ ، وَلَوْ أَنَّ لي ثوباً مِنْ ثِيابي يَسَعُ كَفَني لَمْ أَكْفَنَّ إِلَّا  
فيه ، فَأُنشِدُكُمْ بِاللَّهِ لَا يُكَفِّنُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كانَ عَرِيفاً أو أَمِيراً أو بَرِيداً ، فَكُلُّ  
القومِ قد نالَ مِنْ ذلكَ شيئاً إِلَّا فَتًى مِنَ الْأَنْصارِ ، وكانَ مَعَ القومِ ، قال : أنا  
صاحبُكَ ، ثوبانِ في عَيْبَتِي مِنْ غَزَلِ أُمِّي ، وأَجَدُ ثوبَيَّ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ .  
قال : أَنْتَ صاحِبِي [ فَكفَّنِي ] <sup>(١)</sup> .

رواه أحمد - واللفظ له - ورجاله رجال الصحيح ، والبخاري بنحوه باختصار .

( العَيْبَةُ ) بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة : هي ما يجعل المسافر  
فيها ثيابه .

٣٣١٥ - (١٠٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :  
لقد رأيتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ما مِنْهُم رَجُلٌ عَلَيْهِ رِداءٌ ، إمّا إِزارٌ وإمّا  
كساءٌ ، قد رَبَطُوا في أَغْناقِهِمْ ، مِنْها ما يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْها ما يَبْلُغُ  
الكَعْبَيْنِ ، فيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كِراهِيةً أَنْ تُرى عَوْرَتُهُ .  
رواه البخاري ، والحاكم مختصراً وقال :  
« صحيح على شرطهما » .

٣٣١٦ - (١٠٤) وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال :  
اسْتَكْسَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فَكَسَانِي خَيْشَتَيْنِ ، فَلقد رَأَيْتُنِي وأنا أَكْسَى  
أَصْحابِي .

رواه أبو داود من رواية إسماعيل بن عياش .

(١) زيادة من «المسند» .

( الخَيْشَمَةُ ) بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت بعدهما شين معجمة : هو ثوب يتخذ من مُشاقَّة<sup>(١)</sup> الكتان يغزل غليظاً وينسج رقيقاً . [ مضى ج ٢ / ١٨ - اللباس / ٧ ] .

صحيح

٣٣١٧ - (١٠٥) وعن يحيى بن جعدة قال :

عاد خَبَاباً نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : أَبْشُرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! تَرُدُّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ﷺ الْحَوْضَ ، فَقَالَ : كَيْفَ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى الْبَيْتِ وَأَسْفَلِهِ ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ » .

رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد .

٣٣١٨ - (١٠٦) وعن أبي وائل قال :

جاء معاوية إلى أبي هاشم بن عتبة وهو مريضُ يعوده ، فوجده يبكي ، فقال :

يا خال ! ما يُبْكِيكَ ؟ أَوْجَعَ يُشْرُكَ ، أَمْ حَرَّصَ عَلَى الدُّنْيَا ؟

قال : كَلَّا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا لَمْ أَخْذْ بِهِ .

قال : وما ذاك ؟ قال : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

« إِنَّمَا يَكْفِي مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ .

رواه الترمذي والنسائي .

ورواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يُسمِّهِ قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة فجاءه معاوية ، فذكر الحديث بنحوه .

(١) ما سقط من الكتان ونحوه بعد مشقه بالمشقة .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن سمرة بن سهم قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو مطعون فأتاه معاوية فذكر الحديث .<sup>(١)</sup>

( يُشْتَرَك ) بشين معجمة ثم همزة مكسورة وزاي ؛ أي : يقلقك ؛ وزنه ومعناه .

٣٣١٩ - (١٠٧) وعن عامر بن عبد الله :

صحيح

أن سلمان الخير رضي الله عنه حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع ، فقالوا ما يُجزعُك يا أبا عبد الله ! وقد كانت لك سابقة في الخير ؟ شهدت مع رسول الله ﷺ مغازي حسنة ، وفتوحاً عظماً .

قال : يُجزعني أن حبيبنا ﷺ حين فارقنا عهد إلينا ، قال : « لِيَكْفِي المرء منكم كزاد الراكب » .

فهذا الذي أجزعني .

فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهماً .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

( قال الحافظ ) :

« ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف وزهدهم لكان من ذلك مجلدات ، لكنه ليس من

شرط كتابنا ، وإنما أملينا هذه النبذة استطراداً تبركاً بذكرهم ، ونموجاً من سيرهم ، والله الموفق من أراد ، لا رب غيره » .

٣١

(١) في الأصل هنا : ( وذكره رزين فزاد فيه :

« فلما مات حُصر ما خَلَفَ فبلغ ثلاثين درهماً ، وحسبت فيه القصعة التي كان يعجنُ فيها ، وفيها يأكل » ) .

٧ - ( الترغيب في البكاء من خشية الله )

٣٣٢٠ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح  
« سبعةٌ يظْلُهُمُ اللهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ : الإمامُ العادلُ ، وشابٌّ  
نشأ في عبادةِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ورجلٌ قلبُهُ معلقٌ بالمساجدِ ، ورجلانِ تحابَّا في  
اللهِ ؛ اجتمعَا على ذلك وتفرَّقا عليه ، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ  
فقالَ : إِنِّي أخافُ اللهَ ، [ ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتَّى لا تَعْلَمَ  
شمالُهُ ما تُنفقُ يمينُهُ ]<sup>(١)</sup> ، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالياً ففاضتْ عيناهُ » .  
رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

٣٣٢١ - (٢) وعن أبي ریحانة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
« حُرِّمَتِ النارُ على عينٍ دمعتْ أو بكتْ من خشيةِ اللهِ ، وحرِّمَتِ النارُ  
على عينٍ سهرت في سبيلِ اللهِ ، - وذكر عيناً ثالثة - » .  
رواه أحمد ، واللفظ له ، والنسائي ، والحاكم وقال :  
« صحيح الإسناد » . [ مضى ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ٢ ] .

٣٣٢٢ - (٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :  
« عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ  
فِي سَبِيلِ اللهِ » .

رواه الترمذي ، وقال : « حديث حسن غريب » . [ مضى ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ٢ ] .

٣٣٢٣ - (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال :  
« حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ

(١) سقطت من الأصل ، فاستدركتها عما سبق في (٥ - الصلاة / ١٠) وغيره .

تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ .

رواه الحاكم ، وفي سنده انقطاع . [ مضى هناك ] .

٣٣٢٤ - (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غِبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » .

ص - لغيره

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

والنسائي ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

[ مضى ج ٢ / ١٢ - الجهاد/ ٦ ] .

( لَا يَلْجُ ) أي : لا يدخل .

٣٣٢٥ - (٦) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حسن

« عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » .

صحيح

رواه أبو يعلى ورواته ثقات .

والطبراني في « الأوسط » ؛ إلا أنه قال :

« عَيْنَانِ لَا تَرَيَانِ النَّارَ » . [ مضى ج ٢ / ١٢ - الجهاد/ ٢ ] .

٣٣٢٦ - (٧) وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ : عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ » .

ح - لغيره

رواه الطبراني ، ورواته ثقات ؛ إلا أن أبا حبيب العنقري<sup>(١)</sup> لا يحضرني حاله الآن .

[ مضى هناك ] .

(١) راجع له التعليق تحت حديثه المتقدم في ( ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ٢ ) .

٣٣٢٧ - (٨) وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ :  
 « لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ : قَطْرَةٌ دَمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَمَّا الْأَثَرَانِ : فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

صحيح  
موقوف

٣٣٢٨ - (٩) وعن ابن أبي مليكة قال :  
 جلسنا إلى عبد الله بن عمرو في الحجر فقال :  
 ابْكُوا ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءً فْتَبَاكُوا ، لَوْ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لَصَلَّى أَحَدُكُمْ حَتَّى يَنْكَسِرَ ظَهْرُهُ ، وَلَبَّكِي حَتَّى يَنْقَطَعَ صَوْتُهُ .  
 رواه الحاكم موقوفاً <sup>(١)</sup> وقال : « صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٢٩ - (١٠) وعن مطرف عن أبيه قال :  
 « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي وَلِصْدْرِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الرَّحَا مِنَ الْبُكَاءِ » .  
 رواه أبو داود واللفظ له ، والنسائي ، وابن خزيمة ، وابن حبان في « صحيحيهما » ، وقال بعضهم :  
 « وَلِجُوفِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجْلِ » .

قوله : « أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الرَّحَا » أي : صوت كصوت الرحا ، يقال : أَزَتْ الرحا إذا صوتت .  
 و ( المرجل ) : القدر ، ومعناه : إن لجوفه حيناً كصوت غليان القدر إذا اشتد . [ مضي ج ١ / ٥ - الصلاة / ٣٤ ] .

(١) الأصل : (مرفوعاً) ، وهو خطأ ظاهر مخالف لسياق الحاكم ، ومع ذلك غفل عنه الثلاثة !  
 نعم قد روى أحد الضعفاء جملة البكاء عن ابن أبي مليكة بإسناد آخر عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً . رواه ابن ماجه (٤١٩٦) ، وهو عنده في رواية أخرى (١٣٣٧) قطعة من حديث تقدم في «ضعيف الترغيب» (١٣ - قراءة القرآن/٤) ، وكذلك رويت الجملة في حديث لأنس بن مالك يأتي في «الضعيف» (٢٧ - صفة النار / ١١ - فصل) .



صحيح

٣٣٣٠ - (١١) وعن علي رضي الله عنه قال :

ما كانَ فينا فارسٌ يومَ بَدْرٍ غيرَ المقدادِ ، ولقد رأيتُنا وما فينا إلا نائمٌ ، إلا رسولَ الله ﷺ تحتَ شجرةٍ يصلي ويَبكي حتَّى أصبحَ .

رواه ابن خزيمة في « صحيحه » . [ مضى هناك ] .

٣٢٣١ - (١١) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال :

قلتُ : يا رسولَ الله ! ما النَّجاةُ ؟ قال :

ص لغيره

« أَمْسِكْ <sup>(١)</sup> عليك لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي ؛ كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن

زيد عن القاسم عنه . وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » . [ مضى ٢٣ - الأدب / ٩ ] .

٣٣٣٢ - (١٣) وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« طوبى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانُهُ ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ » .

ح لغيره

رواه الطبراني في « الأوسط » و« الصغير » ، وحسن إسناده . [ مضى هناك ] .

(١) كذا ذكره المؤلف هنا وفيما تقدم أيضاً . وهو كذلك في بعض نسخ الترمذي ، وفي أخرى (املك) ، وهو الأرجح كما تقدم بيانه في التعليق على الحديث هناك .

٨ - ( الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل ، والمبادرة بالعمل ،

وفضل طول العمر لمن حسن عمله ، والنهي عن تمني الموت )

حسن  
صحيح  
٣٣٣٣ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمٍ <sup>(١)</sup> اللَّذَاتِ . يَعْنِي الْمَوْتَ » .  
رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه .

حسن  
ورواه الطبراني في « الأوسط » بإسناد حسن ، وابن حبان في « صحيحه » وزاد :  
« فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ إِلَّا وَسَّعَهُ ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا  
عَلَيْهِ » .

حسن  
٣٣٣٤ - (٢) وعن أنس رضي الله عنه ؛  
حـ لغيره  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ ، فَقَالَ :  
« أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمٍ اللَّذَاتِ - أَحْسِبُهُ قَالَ : - ، فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي  
ضَيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ ، وَلَا فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ » .  
رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار .

حسن  
٣٣٣٥ - (٣) ورواه [ يعني حديث ابن عمر الذي في «الضعيف» ] ابن ماجه  
مختصراً بإسناد جيد ، <sup>(٢)</sup> والبيهقي في «الزهد» <sup>(٣)</sup> ، ولفظه :

(١) أي : قاطع ، وهو بالذال المعجمة ، وقيل : بالمهمله ، والأول هو الذي جزم به جمع كما في «عجالة الإملاء» للشيخ الناجي (٢١٣/١ - ٢) .  
(٢) كذا قال ، وفيه مجهول كما قال البوصيري ، والعمدة على رواية البيهقي - وكذا البزار - فإن سندها حسن ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .  
(٣) قلت : لقد أبعد النجعة ، فقد أخرجه من هو أعلى منه كما يأتي .

أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ :  
« أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » .

قال : فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ ؟ قال :

« أَكْثَرُهُمَ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا ، وَأَوْلَتْكَ الْأَكْيَاسُ » .

٣٣٣٦ - (٤) وذكره رزين في كتابه بلفظ البيهقي من حديث أنس ، ولم أره .

؟

٣٣٣٧ - (٥) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .

حـ لغيره

قال : قلنا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالحمد لله . قال :

« لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْأَسْتَحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ؛ أَنْ تُحْفَظَ <sup>(١)</sup> الرَّأْسُ  
وَمَا وَعَى ، وَتُحْفَظَ <sup>(١)</sup> الْبَطْنُ وَمَا حَوَى ، وَلِتَذْكُرَ <sup>(١)</sup> الْمَوْتَ وَالْبَلَى ، وَمَنْ أَرَادَ  
الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .  
رواه الترمذي وقال :

« حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّبَاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ » .

( قال الحافظ ) : « أَبَانَ وَالصَّبَاحُ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الصَّبَاحَ إِنَّمَا رَفَعَ هَذَا  
الْحَدِيثَ وَهَمًّا مِنْهُ ، وَضَعْفَ بَرْفَعِهِ ، وَصَوَابُهُ مَوْقُوفٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ » . [ مَضَى ٢٣ - الْأَدَبُ / ١ ] .

٣٣٣٨ - (٦) وعن البراء رضي الله عنه قال :

حسن

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ ، فَبَكَى حَتَّى  
بَلَ الشَّرَى ، ثُمَّ قَالَ :

« يَا إِخْوَانِي ! لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا » .

رواه ابن ماجه بإسناد حسن .

(١) في الأصل الأفعال الثلاثة بياء المضارعة ( يحفظ ) و... إلخ ، وغفل عنه الثلاثة مع  
ذكرهم رقم الترمذي (٢٤٦٠) . لكن لفظ أحمد والحاكم : « ولكن من استحي من الله حق الحياء  
فليحفظ الرأس وما حوى... إلخ » .

٣٣٣٩ - (٧) وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - لا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ - قال :  
 « صَلَاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهَادَةِ وَالْيَقِينِ ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ » .  
 رواه الطبراني ؛ وفي إسناده احتمال للتحسين . [ مضى هنا / ٦ ] .

٣٣٤٠ - (٨) ورواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني ؛ كلاهما من طريق ابن لهيعة  
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْبُخْلِ  
 وَالْأَمَلِ » .

صحيح

٣٣٤١ - (٩) وعن عبدالله بن عمر قال :

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي ، فَقَالَ :

« كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » .

وكان ابنُ عمر يقولُ :

إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ  
 صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .  
 رواه البخاري .

والترمذي ، ولفظه : قال :

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي ، فَقَالَ :

« كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ  
 الْقُبُورِ <sup>(١)</sup> » ، - وقال لي : -

« يَا ابْنَ عُمَرَ ! إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ ، وَإِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا

(١) ذكره في «المشكاة» (٥٢٧٤) برواية البخاري ! وإنما عنده الشطر الأول منه كما رأيت .  
 وهكذا على الصواب ذكره في مكان آخر (١٦٠٤) ، فاقتضى التنبيه .

تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ ، وَتُخَذُّ مِنْ صَحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ <sup>(١)</sup> ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا .

ورواه البيهقي وغيره بنحو الترمذي .

٣٣٤٢ - (١٠) وعن معاذ قال :

قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي ؟ قَالَ :

حـ لغيره

« اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى ، وَادْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ ، وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاغْمَلْ بِجَنِّهَا حَسَنَةً ، السِّرُّ بِالسَّرِّ ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .

رواه الطبراني بإسناد جيد ؛ إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي سلمة ومعاذ . [مضى هنا/١] .

٣٣٤٣ - (١١) وعن عبدالله بن عمرو <sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما قال :

صحيح

مَرَّبِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُطِيقُ حَائِطًا لِي أَنَا وَأُمِّي ، فَقَالَ :  
« مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ » .

فقلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَهِيَ ، فَنَحْنُ نُصَلِّحُهُ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ :  
« الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ » .

وفي رواية قال :

صحيح

(١) قلت : لقوله : « خذ من صحتك ... » إلخ شاهد من حديث ابن عباس يأتي قريباً بلفظ :  
« اغتنم خمساً قبل خمس ... » الحديث .

(٢) الأصل ومطبوعة (عمارة) : (ابن عمر) ، والصواب ما أثبتناه ، فإنه كذلك في كل المصادر التي ذكرها المؤلف إلا «ابن ماجه» ، فإنه وقع فيه (٤١٦٠) كما في الأصل ، ولعله خطأ مطبعي . ويؤيده أن الإمام أحمد أخرجه في «مسند عبد الله بن عمرو بن العاص» (١٦١/٢) .

(٣) كذا الأصل ، والسياق لأبي داود ، وفيه : « شيء أصلحه » . ولفظ الترمذي : « قد وهى فنحن نصلحه » ، فالظاهر أن المؤلف ركب من رواية أبي داود والترمذي سياقاً واحداً ، وليس هذا بجيد ، وإن كان هو يكثر من ذلك .

مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا وَهِيَ ، فَقَالَ :  
 « مَا هَذَا ؟ » . فَقُلْنَا : خُصٌّ لَنَا وَهِيَ ، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ . فَقَالَ :  
 « مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَغْجَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » .

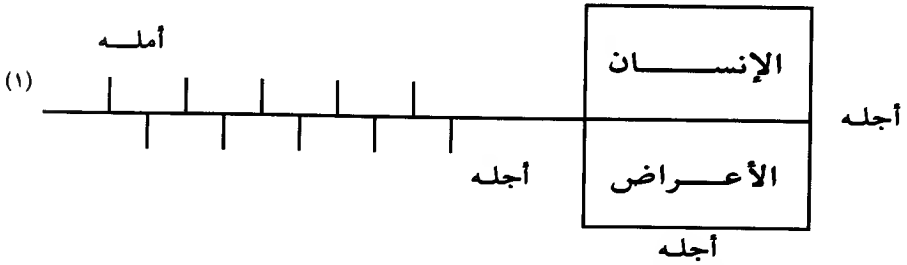
صحيح

٣٣٤٤ - (١٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ ، وَخَطَّ  
 خُطُّطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ فَقَالَ :  
 « هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ  
 خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ، وَإِنْ  
 أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا » .

رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وهذه صورة ما خط رسول الله ﷺ وآله وسلَّم :  
 أمله



(١) قلت : هذه الصورة غير مطابقة لقوله : « وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط في الوسط » ،  
 فالصواب جعل الخطوط الصغيرة في داخل المربع . ومع وضوح هذا فقد عرض الحافظ في « الفتح »  
 خمس صور أخرى أقربها إلى ما ذكرنا الأولى منها ، لولا أن فيها خطوطاً أخرى حول الخط الخارج  
 ولم تذكر في الحديث ، وقال : « والأول المعتمد » .

صحيح

٣٣٤٥ - (١٣) وعن أنس رضي الله عنه قال :  
 خطَّ رسولُ الله ﷺ خطًّا وقال :  
 « هذا الإنسانُ » . وخطَّ إلى جنبه خطًّا ، وقال :  
 « هذا أجلُّه » . وخطَّ آخرَ بعيداً منه ، فقال :  
 « هذا الأملُ ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرَبُ » .  
 رواه البخاري واللفظ له ، والنسائي بنحوه .

حسن

صحيح

٣٣٤٦ - (١٤) وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « هذا ابنُ آدمَ ، وهذا أجلُّه - ووضع يده عند قفاه ثم بسطها <sup>(١)</sup> وقال : -  
 وثُمَّ أمله ، وثُمَّ أمله » .

رواه الترمذي وابن حبان في « صحيحه » ، ورواه النسائي أيضاً وابن ماجه بنحوه .

صـ لغيره

٣٣٤٧ - (١٥) وعن يريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « هل تدرون ما مثَل هذه وهذه ؟ » . ورَمَى بِحَصَاتَيْنِ .  
 قالوا : الله ورسوله أعلمُ . قال :  
 « هذا الأملُ ، وذاك الأجلُّ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

حسن

٣٣٤٨ - (١٦) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ، وَلَا تَزِدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْدًا » .  
 رواه الطبراني ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » .

(١) زاد ابن ماجه (٤٢٣٢) : « أمامه » ، ورواه أحمد بلفظ : « ثم رمى بيده أمامه » ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٣٤٢٨) .

صحيح

٣٣٤٩ - (١٧) وعن عبد الله <sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ قال :  
« الجنة أقربُ إلى أحدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، والنارُ مثلُ ذلك » .  
رواه البخاري وغيره .

٣٣٥٠ - (١٨) ورواه [يعني حديث سعد بن أبي وقاص الذي في «الضعيف»]  
الطبراني من حديث ابن عمر قال :

ح لغيره أتى رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! حدثني بحديثٍ ،  
واجعله موجزاً ؟ فقال النبي ﷺ :  
« صَلِّ صَلَاةَ مُودِعٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، وَإِيَّاسٍ مِمَّا فِي  
أَيْدِي النَّاسِ تَكُنْ غَنِيًّا ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ » .

٣٣٥١ - (١٩) وروى الطبراني عن رجل من بني النخع قال :

ح لغيره سمعتُ أبا الدرداءِ حينَ حضرتهُ الوفاةُ قال : أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ :  
« اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، وَاَعْدُدْ نَفْسَكَ فِي  
الْمَوْتِ ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ » الحديث .  
٣٣٥٢ - (٢٠) وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال :

ص لغيره نزلنا من المدائن على فرسخٍ ، فلما جاءت الجمعةُ حضر [أبي ، و] <sup>(٢)</sup>  
موقوف

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه الراوي للحديث قبله ، فكان ينبغي عطفه عليه فيقال :  
«وعنه» كما هي عادته في مثله ، وإلا أوهم أنه غيره كما لا يخفى .  
(٢) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «ذم الدنيا» (١٥٧/٦٥) ، و «الحلية» و «تفسير  
الطبري» (٥١/٢٧) ، وسنده صحيح دون إسناد الحاكم ، فقد رده الذهبي (٦٠٩/٤) بما لا ضرورة لبيان  
هنا . ومن تخاليف الجهلة أنهم نقلوا (١٤٣/٤) عن الذهبي أنه أعله بالانقطاع بين أبي قلابة وأبي ذر ،  
وهذا حديث آخر اختلط عليهم بهذا !! وانظر تخريج هذا الأثر في تعليق الدكتور ضياء السلفي على  
«الزهد» لأبي داود (ص ٢٦٧) . والحديث مخرج عندي في «الضعيفة» تحت الحديث (٤٨٧٢) .



حضرت [ معه ] ، فَخَطَبَنَا حَذِيفَةُ ، فقال :

إن الله عز وجل يقول : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ، ألا وإن الساعة قد اقتربت ، ألا وإن القمر قد انشق ، ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق ، ألا وإن اليوم المضمار ، وغداً السباق .

فقلت لأبي : أَيَسْتَبِقُ النَّاسُ غَدًا ؟

قال : يا بني ! إنك لجاهل ، إنما يعني العمل اليوم ، والجزاء غداً .

فلما جاءت الجمعة الأخرى حَضَرْنَا ، فَخَطَبَنَا حَذِيفَةُ ، فقال :

إن الله يقول : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ، ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق ، ألا وإن اليوم المضمار ، وغداً السباق ، ألا وإن الغاية النار ، والسابق من سبق إلى الجنة .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣٣٥٣ - (٢١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

« بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .  
رواه مسلم .

صحيح

٣٣٥٤ - (٢٢) وعنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

« بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، أَوِ الدَّخَانَ ، أَوِ الدُّجَالَ ، أَوِ الدَّابَّةَ ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ <sup>(١)</sup> ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَةِ <sup>(٢)</sup> » .  
رواه مسلم .

(١) أي : الواقعة التي تخص أحدكم ، قيل : يريد الموت أو الشواغل الخاصة به .

(٢) (أو أمر العامة) أي : الفتنة التي تعم الناس ، وهي الساعة كما قال قتادة عند أحمد في رواية له في الحديث (٣٣٧/٢ و ٣٧٢ و ٤٠٧ و ٥١١) .

صحيح

٣٣٥٥ - (٢٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ :

« اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ،  
وَعِنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٥٦ - (٢٤) وعن مصعب بن سعد عن أبيه - قال الأعمش : ولا أعلمه إلا -

عن رسول الله ﷺ قال :

« التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ ، إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ » .

رواه أبو داود والحاكم والبيهقي ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرطهما » .

( قال الحافظ ) : « لم يذكر الأعمش فيه من حديثه ، ولم يجزم برفعه » . (١)

( التَّوَدُّةُ ) بفتح المثناة فوق وبعدها همزة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث :

هي التآني والتثبت وعدم العجلة .

صحيح

٣٣٥٧ - (٢٥) وعن أنس رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ » .

قيل : كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ ؟ قال :

« يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٥٨ - (٢٦) وعن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ » (٢) .

(١) انظر الجواب عن هذه العلة في «الصحيحة» (١٧٩٤) .

(٢) هو بتخفيف السين كما قال الناجي .

قالوا : ما عَسَلَهُ يا رسولَ الله ؟ قال :  
 « يُوفَّقُ له عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيِ أَجَلِهِ <sup>(١)</sup> حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ - أَوْ  
 قال : مَنْ حَوَّلَهُ - » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرهما .  
 ( عَسَلَهُ ) بفتح العين والسين المهملتين من ( العَسَل ) : وهو طيب الشئاء .  
 وقال بعضهم : « هذا مثلٌ ، أي وفَّقه الله لعملٍ صالحٍ يتحفه به ؛ كما يتحف الرجل  
 أخاه إذا أطعمه العَسَل » .

صحيح ٣٣٥٩ - (٢٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :  
 « أَعْذَرَ <sup>(٢)</sup> الله إلى امرئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً » .  
 رواه البخاري .

صحيح ٣٣٦٠ - (٢٨) وعن سهل مرفوعاً :  
 « مَنْ عُمِّرَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ سَنَةً ؛ فَقَدْ أَعْذَرَ الله إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ » .  
 رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

٣٣٦١ - (٢٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :  
 « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ ؟ » .  
 قالوا : نَعَمْ . قال :  
 « خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا ، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا » .  
 صد لغيره

(١) الأصل : (رحلته) ، والتصحيح من «الحاكم» (٣٤٠/١) ، والسياق له . ولفظ ابن حبان والبيهقي : (موته) ، وهذا رواه في «الزهد» (٨١٨/٣٠٨) من غير طريق الحاكم .  
 (٢) (الإعذار) : إزالة العذر ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرْ﴾ وجاءكم النذير ﴿ ، والمعنى : أنه لم يبق له اعتذار ، كأن يقول : لو مد لي في الأجل لفعلت ما أمرت به .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي . [ مضى نحوه ٢٣ - الأدب / ٢ ] .

٣٣٦٢ - (٣٠) ورواه الحاكم من حديث جابر ؛ وقال : « صحيح على شرطهما » . صحيح

٣٣٦٣ - (٣١) وعن أبي بكر رضي الله عنه :

ص لغيره أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أي الناس خير ؟ قال : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَحَسَّنَ عَمَلُهُ » .

قال : فأأي الناس شر ؟ قال :

« مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَسَاءَ عَمَلُهُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، والطبراني بإسناد صحيح ، والحاكم ، والبيهقي في « الزهد » وغيره .

٣٣٦٤ - (٣٢) وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« خير الناس مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَّنَ عَمَلُهُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

٣٣٦٥ - (٣٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

حسن صحيح كَانَ رَجُلَانِ مِنْ ( بَلِيٍّ ) [حي] <sup>(١)</sup> مِنْ ( قَضَاعَةٍ ) أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً . قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ : [ فَأُرِيتُ الْجَنَّةَ ] فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أَدْخَلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ . فَتَعَجَّبْتُ لَذَلِكَ ، فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ [ ذَلِكَ ] لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانُ ؟ وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ ، وَكَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ سَنَةٍ ؟ » .

رواه أحمد بإسناد حسن . [ مضى ٥ - الصلاة / ١٣ ] .

(١) سقطت من «المسند» كما تقدم بيانه هناك في (٥ - الصلاة) .

صحيح ٣٣٦٦ - (٣٤) ورواه ابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » والبيهقي ؛ كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه ؛ وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره :  
« فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » . [ مضى هناك ] .

حسن ٣٣٦٧ - (٣٥) وعن عبدالله بن شداد :  
صحيح أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ <sup>(١)</sup> ثَلَاثَةٌ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمُوا . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :  
« مَنْ يَكْفِيهِمْ ؟ » .

قال طَلْحَةُ : أَنَا . قَالَ : فَكَانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُمْ فَاسْتَشْهَدَ ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ آخَرُ فَاسْتَشْهَدَ ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ . قَالَ طَلْحَةُ : فَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ آخِرًا يَلِيهِ ، وَرَأَيْتُ أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ . قَالَ : فَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ ! فَاتَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ :

« وَمَا أَتَّكَرْتُ مِنْ ذَلِكَ ؟ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمِّرُ فِي الْإِسْلَامِ ؛ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ » .

رواه أحمد وأبو يعلى ، ورواهما رواة « الصحيح » . وفي أوله عند أحمد إرسال كما مر <sup>(٢)</sup> ، ووصله أبو يعلى بذكر طلحة فيه .

(١) هو عُدْرَةُ بن سعد هُذَيْم بن زيد ، وإنما قيل : سعد هُذَيْم ؛ لأن سعداً هذا حضنه عبد حبشي اسمه هذيم فغلب عليه كما في « اللباب » ، ووقع في مطبوعة (عمارة) : (عُدْرَة) بفتح المهملة ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) يعني في أول الحديث ، وكونه مرسلاً ظاهر ؛ لأن عبد الله بن شداد - وهو ابن الهاد - تابعي لم يدرك القصة ، لكن يشهد له ما قبله ، إن لم يكن تلقاها عن طلحة كما يشعر بذلك قوله فيما بعد : « قال طلحة ... » ويؤيده رواية أبي يعلى (٩/٢) ، فإنها موصولة كما ذكر المؤلف ، والله أعلم .

صحيح

٣٣٦٨ - (٣٦) وعن أم الفضل رضي الله عنها :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي ، فَتَمَنَّى الْمَوْتَ ، فَقَالَ :  
 « يَا عَبَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ! لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ ، إِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا تَزْدَادُ إِحْسَانًا  
 إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرَ لَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا فَأَنْ تُؤَخَّرَ تَسْتَعْتَبُ <sup>(١)</sup> مِنْ إِسَاءَتِكَ  
 خَيْرَ لَكَ ، لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ » .

رواه أحمد ، والحاكم واللفظ له ، وهو أتم ، وقال :

« صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٦٩ - (٣٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ  
 يَسْتَعْتَبُ » .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم .

صحيح

وفي رواية لمسلم :

« لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ  
 انْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا » .

صحيح

٣٣٧٠ - (٣٨) وعن أنس رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَضَرٍّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدْءَ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ :  
 اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(١) أي : تطلب الرضا برجوعك عن الإساءة .

## ( ٩ - الترغيب في الخوف ، وفضله )

صحيح

٣٣٧١ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :  
 « سبعةٌ يظَلِّهم الله في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه - فذكرهم إلى أن قال : -  
 ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجمالٍ فقال : إني أخافُ الله » .  
 رواه البخاري ومسلم ، وتقدم بتمامه [ ٥ - الصلاة / ١٠ ] .

حسن  
صحيح

٣٣٧٢ - (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :  
 « خرجَ ثلاثةٌ فيمَن كانَ قبْلَكم يَرْتادونَ لأهلِهِم ، فأصابَتْهم السماءُ ،  
 فَلَجَوْوا إلى جَبَلٍ ، فوَقَعَتْ عليهم صَخْرَةٌ ، فقالَ بَعْضُهم لِبَعْضٍ : عفا الأثرُ ،  
 ووقعَ الحَجَرُ ، ولا يَعْلَمُ بِمكانِكُمْ إلا اللهُ ، فادْعُوا اللهَ بأَوْثَقِ أَعْمالِكُمْ .  
 فقالَ أَحَدُهُم : اللَّهُمَّ ! إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانتَ امرأةٌ تُعْجِبُنِي ، فَطَلَبْتُها  
 فَأَبَتْ عَلَيَّ ، فَجَعَلْتُ لها جُعْلاً ، فَلَمَّا قَرَبْتُ نَفْسَها تَرَكْتُها ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي  
 إِنَّمَا فَعَلْتُ ذلكَ رَجاءَ رَحْمَتِكَ ، وَخَشِيَةَ عَذابِكَ ، فافْرُجْ عَنَّا ، فزالَ ثُلْثُ الحَجَرِ .  
 وقالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ ! إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لي والِدانِ ، فَكنتُ أَحْلِبُ  
 لهما في إِنائِهِما ، فإذا أُتِيَتْهُما وهما نائِمانِ قُمتُ حَتَّى يَسْتَيْقِظا ، فإذا اسْتَيْقِظا  
 شَرِبا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذلكَ رَجاءَ رَحْمَتِكَ ، وَخَشِيَةَ عَذابِكَ ، فافْرُجْ  
 عَنَّا ، فزالَ ثُلْثُ الحَجَرِ .

وقالَ الثالِثُ : اللَّهُمَّ ! إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجيراً يوماً فَعَمِلَ إلى  
 نِصْفِ النِّهارِ ، فَأَعْطَيْتُهُ أَجْراً فَسَخِطَهُ ، وَلَمْ يَأْخُذْهُ ، فَوَقَرْتُها عليه حَتَّى صارَ مِن  
 كُلِّ<sup>(١)</sup> المَالِ ، ثُمَّ جاءَ يَطْلُبُ أَجرَهُ ، فَقُلْتُ خُذْ هذا كُلَّهُ ، ولو شِئتُ لَمْ أُعْطِهِ إلا

(١) الأصل : (صارَ ذلكَ المالُ) ، والتصويب من «الموارد» وما تقدم .

أَجْرُهُ الْأَوَّلَ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَخَشْيَةِ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا ، فزال الحجرُ ، وخرجوا يَتَمَاشُونَ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، [ مضى ج ٢ / ٢٢ - البر / ١ ] .

ورواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث [ ابن ] عمر بنحوه ، وتقدم ( برقم ١ ) .

صحيح

٣٣٧٣ - (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال :

« كان رجلٌ يُسرفُ على نفسه ، فلما حضره الموتُ ؛ قال لَبْنِيهِ : إذا أنا متُّ فأحرقوني ، ثُمَّ اطْحَنُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ ، فوالله لئن قَدَرَ اللهُ عَلَيَّ لَيُعَذِّبَنِي عَذَاباً مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا ، فلما ماتَ فَعِلَ بِهِ ذَلِكَ ، فأمرَ اللهُ الأَرْضَ فقال : أَجْمَعِي مَا فِيكَ [ منه ] ، ففعلتُ ، فإذا هو قائمٌ ، فقال : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قال : خَشِيتُكَ يَا رَبُّ ! - أو قال : مَخَافَتُكَ - ، فَغَفَرَ لَهُ » .<sup>(١)</sup>

وفي رواية : أن رسولَ الله ﷺ قال :

« قال رجلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ : إذا ماتَ فحرقوه ، ثُمَّ اذَرُوا نَصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فوالله لئن قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، فلما ماتَ الرجلُ فَعَلُوا بِهِ مَا أَمَرَهُمْ ، فأمرَ اللهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، وأمرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ<sup>(٢)</sup> مَا فِيهِ ، ثُمَّ قال : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قال : مِنْ خَشِيتِكَ يَا رَبُّ ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ » .

رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> . ورواه مالك والنسائي بنحوه .

(١) وفي حديث حذيفة وأبي مسعود البصري : « قال : يا ربُّ ! لم يكن لك أحد أعصى لك مني ، ولا أحد أجراً على معاصيك مني ، فرجوت أن أنجو ، فقال الله : تجاوزوا عن عبدي ، فغفر له » . أخرجه ابن فضيل الضبي في « الدعاء » ( ١٠٨ - ١٠٩ ) بسند صحيح ، وأصله في « البخاري » ( ٣٤٥٢ ) .

(٢) الأصل : ( أن يجمع ) ، وكذا في طبعة الثلاثة ! وهو خطأ مخالف لما في « الصحيحين » و « الموطأ » ، والحديث مخرج في « الصحيحة » ( ٣٠٤٨٠ ) .

(٣) قلت : والرواية الثانية له ( ٩٧/٨ ) ، وصححت منه بعض الأخطاء كانت في الأصل ، والأولى للبخاري في آخر « الأنبياء » ، والزيادة منه .



صحيح

٣٣٧٤ - (٤) وعن أبي سعيد رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال :  
 « إِنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا ، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ : أَيُّ أَبٍ كُنْتُ  
 لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ . قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَإِذَا مِتُّ فَأُحْرِقُونِي ، ثُمَّ  
 اسْحَقُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ، فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ ؛ فَقَالَ : مَا  
 حَمَلَكَ ؟ قَالَ : مَخَافَتُكَ . فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ » .  
 رواه البخاري ومسلم .

( رَغَسَهُ ) بفتح الراء والغين المعجمة بعدهما سين مهملة . قال أبو عبيدة : معناه أكثر له  
 منه ، وبارك له فيه .

صحيح

٣٣٧٥ - (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :  
 « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ  
 حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ  
 حَسَنَةً » الحديث .  
 رواه البخاري ومسلم . وفي لفظ مسلم :  
 « إِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّائِي » . أي : من أجلي .  
 وتقدم بتمامه في « الإخلاص » <sup>(١)</sup> [ ١ / ١ / الحديث ٨ ] .

حسن

٣٣٧٦ - (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ؛ فيما يروي عن ربه  
 جل وعلا ؛ أنه قال :

صحيح

« وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفِينَ وَأَمْنِينَ ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتَهُ »

(١) كانت هذه الجملة في الأصل عقب قوله : « البخاري ومسلم » فوضعتها هنا لتشمل لفظ  
 مسلم أيضاً لأنه تقدم أيضاً .

يوم القيامة ، وإذا أمني في الدنيا أخفته في الآخرة .

رواه ابن حبان في صحيحه .

٣٣٧٧ - (٧) وعن أبي هريرة أيضاً قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنْ خَافَ أَذْلَجَ ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

( أَذْلَجَ ) يسكون الدال : إذا سار من أول الليل . ومعنى الحديث : أن من خاف ألزمه

الخوف السلوك إلى الآخرة ، والمبادرة بالأعمال الصالحة خوفاً من القواطع والعوائق .

ح موقف

٣٣٧٨ - (٨) وعن بهز بن حكيم قال :

أَمَّا زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسْجِدِ ( بَنِي قُشَيْرِ ) ، فَقَرَأَ :  
« الْمَدْثَرُ » ، فَلَمَّا بَلَغَ : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » ؛ خَرَّ مَيِّتًا .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .<sup>(١)</sup>

صحيح

٣٣٧٩ - (٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ

(١) قلت : ليس في النسخة المطبوعة من «المستدرک» (٥٠٦/٢) هذا التصحيح ، ولا حكاة

السيوطي في «الدر» (٢٨٢/٦) عنه ، وعن الحاكم البيهقي في «الشعب» (٩٣٩/٥٣١/١) ، ورواه من طريق ابن أبي الدنيا ، وإسناده حسن ، رجاله ثقات ، فيه (عتاب - تحرف فيه إلى غياث) بن المشنى ، وهو القشيري ، وهكذا على الصواب وقع في «طبقات ابن سعد» (١٥٠/٧) ، ولم يوثقه أحد ، لكن روى عنه جمع ، وعزوا أثره هذا إلى الترمذي ، ولم أره في «سننه» .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (٢٤٧) ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٢٩٨/٢) ، ومن طريقه المزني في «التهذيب» (٢٩٤/١٩) .

وبهز بن حكيم حسن الحديث ، وتابعه أبو جناب القصاب - واسمه عون بن ذكوان - عند ابن حبان في «ثقاته» (٢٦٦/٤) ، وعبد الله أيضاً في «الزوائد» من طريق هذبة بن خالد القيسي عنه . وإسناده صحيح .

الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ [ أَحَدٌ ] .

رواه مسلم <sup>(١)</sup> .

حسن

٣٣٨٠ - (١٠) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال :

قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ حَتَّى

خَتَمَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

« إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، أُطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرَشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ » .

رواه البخاري باختصار <sup>(٢)</sup> ، والترمذي ؛ إلا أنه قال :

« مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ » .

والحاكم ، واللفظ له وقال : « صحيح الإسناد » .

( أُطَّتْ ) بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من ( الْأَطِيط ) : وهو صوت القَتَبِ

والرَّحْلِ ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله . ومعناه : أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أُطَّتْ .

(١) قلت : ورواه الترمذي (٣٥٣٦) وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٠٣ - موارد) مثله ، قال

الناجي : « ورواه البخاري في حديث ... » ، ثم ذكره بنحوه . وهو مخرج في «الصحيح» (١٦٣٤) ، ومن شاء الوقوف على لفظه فليرجع إلى «صحيح الجامع الصغير» رقم (١٧٥٩) - الطبعة الأولى (الشرعية) .

(٢) قلت : هذا وهم ، فليس له من هذا الحديث شيء من رواية أبي ذر ، كما يدل على ذلك

صنيع الحافظ المزني في «التحفة» . نعم له منه قوله : «لو علمتم ... وليكيتم كثيراً» من حديث غيره من الصحابة ، مثل حديث أنس الآتي بعده ، وحديث عائشة في خطبة الكسوف . انظره إن شئت في «مختصر البخاري» (٥٥٢) ؛ ولذلك تعجب منه الناجي وقال : «فيجب حذف البخاري منه» .

و ( الصُّعْدَات ) بضم الصاد والعين المهملتين : هي الطرقات .

صحيح

٣٣٨١ - (١١) وعن أنس رضي الله عنه قال :  
خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، فَقَالَ :  
« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .  
فَعَطَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ .  
رواه البخاري ومسلم .

صحيح

وفي رواية :  
بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ ، فَخَطَبَ فَقَالَ :  
« عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ<sup>(١)</sup> ، وَلَوْ  
تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .  
فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ ، غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ  
خَنِينٌ .

( الْخَنِينُ ) بفتح الخاء المعجمة بعدها نون : هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من  
الأنف .

(١) أي : لم أر خيراً أكثر مما رأيته اليوم في الجنة ، ولا شراً أكثر مما رأيته اليوم في النار .

## ١٠ - ( الترغيب في الرجاء وحسن الظن

بالله عزوجل سيما عند الموت )

٣٣٨٢ - (١) عن أنس رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« قال الله تعالى : يا ابنَ آدم ! إِنَّكَ ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ فيكَ <sup>(١)</sup> ولا أُبالي . يا ابنَ آدم ! لو بَلَغْتَ ذُنُوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ [ ولا أُبالي ] <sup>(٢)</sup> . يا ابنَ آدم ! لو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطايا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً لَأَتَيْتَكَ بِقُرَابِها مَغْفِرَةً » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

(قُرَاب الأرض) بكسر القاف ، وضمها أشهر : هو ما يقارب ملأها ، [مضى ج ٢ / ١٤ - الذكر/١٦] .

٣٣٨٣ - (٢) وعن أنسٍ أيضاً :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ على شابٍّ وهو في الموتِ فقال :  
« كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ » .

قال : أَرْجو الله يا رسولَ الله ! وإِنِّي أَخافُ ذُنُوبِي ، فقال رسولُ الله ﷺ :  
« لا يَجْتَمِعانِ في قَلْبٍ عَبْدٍ في مِثْلِ هذا المَوْطِنِ إِلا أَعْطاهُ الله ما يَرْجو ، وَأَمَنَهُ ممَّا يَخافُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث غريب » ، وابن ماجه وابن أبي الدنيا ؛ كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضَّبَّعي عن ثابت عن أنس .

(١) الأصل مطبوعة عمارة والثلاثة المعلقين : (منك) ، وكذلك وقع فيما تقدم ، وفي «الجامع الصغير» وغيره ، وهو مخالف لما أثبتناه نقلاً عن «الترمذي» (٣٥٣٤) وغيره ، ولشاهد له من حديث أبي ذر ، وهو مخرج مع حديث الباب في «الصحيح» (١٢٧) ، وقد نبه على هذا الخطأ الناجي رحمه الله .

(٢) سقطت من الأصل ومن مطبوعة الثلاثة ! واستدركتها من «الترمذي» وما تقدم .

( قال الحافظ ) : « إسناده حسن ، فإن جعفرأ صدوق صالح ، احتج به مسلم ، ووثقه النسائي ، وتكلم فيه الدارقطني وغيره » .

( قال الحافظ : ) « وتقدم في الباب قبله حديث الغار وغيره ، وفي الباب أحاديث كثيرة جداً تقدمت في هذا الكتاب ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء ، وإنما هي ترغيب أو ترهيب في لوازهما ونتائجهما لم تُعد ذلك ، فليطلبه من شاء » .

٣٣٨٤ - (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ؛ أنه قال :

صحيح

« قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين <sup>(١)</sup> يذكُرني »

الحديث .

رواه البخاري ومسلم . [ مضى ج ٢ / ١٤ - الذكر / ١ ] .

صحيح

٣٣٨٥ - (٤) وعن جابر رضي الله عنه :

أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول :  
« لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسِنُ الظنُّ بالله عز وجل » .

رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

صحيح

٣٣٨٦ - (٥) وعن حيان أبي النضر قال :

خرجتُ عائداً ليزيد بن الأسود ، فلقيتُ واثلة بن الأسقع وهو يريدُ عيادته ، فدخلنا عليه ، فلما رأى واثلة بسط يده ، وجعل يُشيرُ إليه ، فأقبل واثلة حتى جلس ، فأخذ يزيد بكفي واثلة ، فجعلهما على وجهه ، فقال له واثلة : كيف ظنك بالله ؟ قال : ظنني بالله والله حسن ، قال : فأبشِرْ ، فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله جلَّ وعلا : أنا عند ظن عبدي بي ، إن ظنَّ خيراً فله ، وإن ظنَّ شراً فله » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

(١) الأصل : (حيث) ، والمثبت لفظ مسلم ، ولفظه فيما تقدم : (إذا) ، وهو للبخاري .